مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ١٦٣٥-١٧٠٩، (شوال ١٤٣٨هـ/يوليو ٢٠١٧م)

رِوَايَاتُ حَدِّ النَّبِيِّ ﷺ الخَائِضِينَ فِي الإِفْكِ جَمْعاً ودِرَاسَةً

د. سامي بن أحمد بن عبدالعزيز الخياط
كلية التربية بالدوادمي- جامعة شقراء
المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. يعمد أعداء الإسلام -قديماً وحديثاً- إلى استهداف صحابته الأبرار، وأزواجه الأطهار - رضوان الله عليهم أجمعين- بالطعن، أو التنقص، أو النيل، لإسقاطهم، إذ بإسقاطهم يسقط الدين الإسلامي، فهم حملته وناقلوه لنا. ومن تلكم المحاولات البائسة، والأحداث اليائسة، استهداف المنافقين: رمي أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر الصديق بالإفك، واتهامها -زوراً وبهتاناً- بفعل الفاحشة مع صفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنه، لما تخلفت عن الركب، إثر قفول الجيش في غزوة بني المصطلق. وقد برأها الله من فوق سبع سماوات في قرآن يتلى إلى قيام الساعة، ودراستنا هذه تثبت إقامة النبي ﷺ حَدَّ القذف على من ثبتَ خوضه في الإفك، ولعلي ألخص مضامين البحث في النقاط التالية:

أولاً: صحابة رسول اللهﷺ وأزواجه الطاهرات المبرآت، خير الأمة بعد رسول اللهﷺ، رضي الله عنهم، أثنى عليهم الله جل وعلا في القرآن، وأوصى النبيﷺ بحفظ حقوقهم؛ فمحبتهم، وموالاتهم، والذب عنهم من الدين.

ثانياً: ثبوت براءة أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، مما رماها بها المنافقون، بنص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

ثالثاً: ورود أسماء من ثبت خوضه في الإفك من الصحابة رضي الله عنهم، غفلةً واغتراراً بما أشاعه المنافقون عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهم: (حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش).

رابعاً: تمخضت دراسة الأحاديث الواردة في حَدِّ النبي ﷺ الخائضين في الإفك حَدَّ القَذْف عَمَّا يلي:

أ) صَحَّ الحديث من مسند عائشة رضي الله عنها، من طريق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، عن عائشة رضي الله عنها. كما صَحَّ من مسند أبي هريرةﷺ.

ب) لم يَصِحَّ الحديث من مسند: (عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي اليسر، وبعض طرق مسند عائشة رضي الله عنهم).

خامساً: ثبوت إقامة النبيﷺ الحد على من ثبت خوضه في الإفك بأم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، وهم: (حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش)، وإنما لم يقم الحد برأس النفاق المشيع للإفك بين المؤمنين عبد الله بن أبي بن سلول؛ لعدم ثبوت خوضه في الإفك علناً؛ أو لأنه كان يخرج الإفك في قوالب من لا ينسب له؛ أو لأن الحدود تخفيف وكفارة لأهلها، وهو ليس أهل، وغير ذلك.

سادساً: لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فضائل وخصائص، وكلُّ من يطعن، أو يشك في براءتها مما رماها به المنافقون؛ فهو مكذبٌ للقرآن والسنة، وهذا كفرٌ وردةٌ عن الإسلام. والله ولي التوفيق.

المُقَدِّمَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أَشْرفِ الأَنْبياءِ والمُرْسَلينَ، نبينَا مُحَمَّدٍ وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ الغُرِّ المَيامِين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين... أَمَّا بَعْدُ:

فقد حبا الله تعالى صحابة رسول اللهﷺ منزلة رفيعةً.. ومكانةً عليةً، لنصرتهم نبيه وخليلهﷺ، وجهادهم في سبيل الله وإعلاء كلمة الله، وذبهم عن دينه ونبيهﷺ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (٢).

واختار الله جل وعلا لنبينا محمدﷺ أزواجاً مؤمنات، صالحات، قانتات، وجعلهن أمهاتٍ للمؤمنين.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾ (٣).

وقد كانت الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنهما زوج رسول اللهﷺ من أحب نسائه إليهﷺ، كما كان أبوها أحب الرجال إليه ﷺ(٤).

---

(١) سورة الفتح، [آية:١٨].

(٢) سورة التوبة، [آية: ١٠٠].

(٣) سورة الأحزاب، [آية: ٦].

(٤) خَرَّجَهُ: البخاري في((الجامع المسند الصحيح)) (١٣٣٩/٣) برقم(٣٤٦٢)، ومسلم في ((المسند الصحيح المختصر)) (٧٣/٤-٧٤) برقم(٢٣٨٤/٨).

لهذا عمد أعداء الإسلام من المنافقين والزنادقة، ومن تأثر بهم: الطَّعن فيهما إمعاناً في إيذاء رسول اللهﷺ. ولما تأخرت الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما العودة لهودجها في غزوة المريسيع، بسبب خروجها لقضاء حاجتها -حيث حبسها البحث عن خرزات عقدها الذي انفرط - غادر الجيش المكان، ولم يشعروا بعدم عودة الصديقة؛ فلما عادت رأت أن الجيش غادر المكان، فاختارت البقاء في منزلها؛ لأنهم حين يفتقدونها سيعودون للبحث عنها، وكان يسير في مؤخرة الجيش الصحابي الجليل صفوان بن معطل السلمي، فرآها مضطجعةً، فحملها على جمله، ولحق بالجيش، فلما رأى المنافقون قدوم الصديقة بنت الصديق متأخرة عنهم على جمل صفوان، استغلوا هذه الحادثة لإيذاء رسول الله ﷺ في بيته، وأحب النساء إليه، فرموها بالإفك المبين. حتى أنزل الله براءتها في القرآن، وحَدَّ النَّبيُّ ﷺ حَدَّ القَذْفِ من ثبت خوضه في الإفك.

أهداف البحث

- المساهمةُ في خدمةِ حوادثِ السيرة النَّبوية الشريفة.
- بيانُ حقيقةِ حادثة الإفك، وما نزل بسببها من أحكامٍ وتشريعاتٍ.
- تجليةُ حقيقةِ حَدِّ النَّبيﷺ الخائضين في الإفك حَدَّ القَذْفِ.
- الردُّ على شُبهاتِ المشَكِّكينَ في السُّنة النَّبوية المتعلقة ببيت النبوية.
- إثباتُ طهارةِ بيتِ النُّبوة من محاولةِ استهداف الزَّنادقة والمنافقين الطعن فيه.

أسباب اختيار الموضوع

• أهداف البحث من أسباب اختياره، ومنها:

• الذَبُّ عن بيتِ النُّبوةِ، وأمِّ المؤمنينَ الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها وعن أبيها.

• جَمْعُ الرِّواياتِ المتعلقة بحَدِّ النَّبيﷺ الخائضينَ في الإفكِ ودراستها.

• تَحْقِيقُ أسماء الخائضين في الإفك من الصحابة رضوان الله عليهم.

• تَبَيُّنُ إقامةِ النَّبيﷺ الحَدَّ على الخائضين في الإفك، والرد على من أنكر ذلك.

وقد حدثني شيخٌ فاضِلٌ جليلٌ بأن بعض الناس ينكر تعيين أسماء بعض من خاض في الإفك، كما ينكر إقامة الحد عليهم، ورغب إليَّ بحث هذا الموضوع في كتب السنة النبوية المشرفة؛ فحدا بي الشوق إلى بحث هذا الموضوع بحثاً موضوعياً متتبعاً له في مظانه من كتب الحديث، والتفسير، والسيرة، بحسب ما يتيسر لي.

الدراسات السابقة في الموضوع

ليس هناك -في حدود علمي - دراسات مستقلة في جمع روايات تعيين من خاض في الإفك وحَدِّهم، إنما جرى تناول حديث الإفك من خلال جمع مروياته وسوقها على طريقة المحدثين، أوشرحه في كتب شروح السنة، أو شرحه بصورةٍ مفردة استقلالاً، فمن هذه الجهود:

• جزء حديث الإفك. لعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي(ت٢٧٨هـ). مخطوط(٥).

(٥) انظر: ((فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية)) (تصوف ١٢١-ق٣٩/أ-٤٧/ب).

• جزء حديث الإفك. لمحمد بن الحسين الآجري(ت٣٦٠هـ). أشار له الحافظ ابن حجر في الفتح[٦].

• حديث الإفك. تأليف الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي(ت٦٠٠هـ). مطبوع، بتحقيق سليم الهلالي، نشر دار غراس للنشر والتوزيع، عام١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

وهناك عددٌ من البحوث المعاصرة تناولت (حديث الإفك) كبحثٍ موضوعيٍّ مفرد، أو ضمن الحديث عن مغازي رسول اللهﷺ، أو خلال سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، منها:

-مرويات غزوة بني المصطلق(المريسيع). تأليف إبراهيم بن إبراهيم قريبي. مطبوع، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة بدون، العام بدون.

-حادثة الإفك دراسة دعوية(ماجستير -الجامعة الإسلامية). لعبد الغني بن عبد ربه ناجي الرحيلي. مخطوط بالجامعة الإسلامية. عام ١٤٣٢هـ.

-حادثة الإفك. (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة). إعداد الدكتورة/عفاف بنت حسن محمد مختار. مطبوع، نشر الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، مجلة الدراسات العقدية، العدد الثاني، رجب/ عام ١٤٣٠هـ.

-(عائشة أم المؤمنين -حياتها -فضلها -مكانتها العلمية -علاقتها بآل البيت -رد شبهات حولها) تأليف مجموعة من الباحثين، إشراف علوي عبد القادر السقاف. مطبوع، نشر مؤسسة الدرر السنية، عام ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.

---

(٦) انظر: ((فتح الباري)) (٣٤٤/١٣)، ولا أعلم هل هو مخطوط أم مطبوع.

وليس هناك تداخل بين هذه البحوث والدراسات وبين دراستنا إلا في عنوان الموضوع المتعلق بالإفك؛ ودراستنا (لروايات حد النبيﷺ الخائضين في الإفك)، إضافة علمية حديثية مكملة في هذا الموضوع، لم أر من بحث هذا الموضوع.

وقد أدرت البحث على النحو التالي:

خطة البحث

المقدمة، واشتملت على:

-أهداف البحث.

-أسباب اختيار البحث.

-الدراسات السابقة في الموضوع.

-حدود البحث ومنهج الباحث.

تمهيدٌ في فضل الصحابة ومكانتهم رضي الله عنهم.

المبحث الأول: سوق قصة حادثة الإفك.

المبحث الثاني: ورود تسمية بعض من خاض في حادثة الإفك.

المبحث الثالث: روايات حَدِّ النَّبيِّ ﷺ الخائضين في الإفك حَدَّ القَذْفِ، واشتمل على المسانيد التالية:

- مسند عائشة رضي الله عنها.
- مسند أبي هريرة رضي الله عنه.
- مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
- مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
- مسند أبي اليسر رضي الله عنه.

المبحث الرابع: فوائد متعلقة بحادثة الإفك.

المسألة الأولى: هَلْ حُدَّ المنافقُ عبد الله بن أبي بن سلول؟

المسألة الثانية: موجزٌ لخصائص أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المسألة الثالثة: حكم رمي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنا بعد ثبوت براءتها.

حدود البحث:

الاقتصار على الروايات المرفوعة في حّدِّ الخائضين في الإفك.

منهج الباحث:

حديثيٌّ استقرائيٌّ، وتحليليٌّ، قائمٌ على جمع الروايات في الموضوع، ودراستها، والحكم عليها، وبيان مرتبتها، وفق قواعد المحدثين، مع الإحالة للمصادر، والتوثيق في النقل.

وبعد: فإنني أحمد الله تعالى، وأشكره على آلائه التي تترى، ونعمه التي لا تعد ولا تحصى، كما أشكر رفيق الدرب أخي العزيز العلامة النسابة الشريف/إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير -حفظه الله - على تزويدي بالكثير من المراجع والمصادر، وقد فتح لي باب مكتبته العامرة لأغترف منها ما شئت، فجزاه الله خيراً كثيراً.

اللهم ارزقنا علماً نافعاً، وعملاً صالحاً، ونيةً خالصة، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين.

تمهيدٌ

اختار الله نبيه محمداًﷺ، وصحابته الحواريين، من دون الخلق، قال ابن مسعودرضي الله عنه: ((إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمدﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوبَ أصحابهِ خيرَ قلوبِ العبادِ فجعلهم وزراءَ نبيهِ يُقاتِلون على دينه)) رواه الطيالسي، وأحمد، والبزار، بإسناد حسن.(٧).

ولهذا زكى الله جل وعلا صحابة رسول اللهﷺوأثنى عليهم، لمناصرتهم دينه، ونبيهﷺ. فقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٨).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (٩).

---

(٧) خرجه: الطيالسي في((المسند)) (١٩٩/١) برقم(٢٤٣)، وأحمد في ((المسند)) (٨٤/٦) برقم(٣٦٠٠)، و((المسند المعلل=البحر الزخار)) (١١٩/٥) برقم(١٧٠٢) ، وفي(٢١٢/٥) برقم(١٨١٦). قال البزار: وهذا الحديث عن عاصم، عن زر، عن عبد الله لا نعلم رواه إلا أبو بكر، ورواه غير أبي بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله. رجال هذا الوجه: رجالٌ ثقاتٌ رجال الشيخين حاشا أبا بكر بن عياش من رجال البخاري، وأخرج له مسلم في المقدمة، وفي إسناده: عاصم بن أبي النجود، وهو صدوقٌ. قال الهيثمي في((المجمع)) (١٧٧/١-١٧٨): رجاله موثقون.

(٨) سورة الفتح، [آية:٢٩].

(٩) سورة الفتح، [آية:١٨].

وقال سبحانه: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (١٠).

وكان خير الناس في قرنهﷺ، وفي قرنين بعده، عن عبد الله بن مسعودرضي الله عنه عن النبيﷺ قال: ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) رواه البخاري ومسلم.(١١).

وعن أبي سعيد الخدريرضي الله عنه، قال: قال النبيﷺ: ((لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً؛ ما بلغ مدَّ أحدهم، ولا نصيفه)). رواه البخارى ومسلم(١٢).

واختار الله جل وعلا لنبيناﷺ أزواجاً، مؤمنات، صالحات، قانتات، عفيفات، اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، ومرافقة النبيﷺ على متاع الحياة الدنيا. قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (١٣).

وقَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ﴾ (١٤).

---

(١٠) سورة التوبة، [آية: ١٠٠].

(١١) خَرَّجَهُ: البخاري في((الجامع المسند)) (٩٣٨/٢) برقم(٢٥٠٩)، ومسلم في ((المسند الصحيح)) (١٥٣/٤-١٥٤) برقم(٢٥٣٣/٢١٢).

(١٢) خَرَّجَهُ: البخاري في((الجامع المسند)) (١٣٤٣/٣) برقم(٣٤٧٠)، ومسلم في((المسند الصحيح)) (١٥٧/٤) برقم(٢٥٤١/٢٢٢).

(١٣) سورة النور، [آية:٢٦].

(١٤) سورة الأحزاب، [آية:٣٢].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾(١٥).

جاء في ((الصحيحين)) عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: ((لما أُمر رسول الله بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: إني ذاكر لك أمراً، ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك. قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك، ثم قال: إن الله قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ قلت: أفي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة))(١٦).

وقال سبحانه عن أمهات المؤمنين: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا﴾ (١٧).

وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أحبَّ نسائهﷺ إليه، وأبوها الصديق العتيق أبو بكر رضي الله عنهما، أحب الرجال إليه.

عن عمرِو بن العاصرضي الله عنهقال: ((بعَثَني رسولُ اللهﷺ على جيشِ ذاتِ السلاسل، قال: فأتيتُه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال:

---

(١٥) سورة الأحزاب، [آية:٢٩].

(١٦) خرجه: البخاري في((الجامع الصحيح)) (١٧٩٦/٤) برقم(٤٥٠٧)، ومسلمٌ في((المسند الصحيح)) (٣٩١/٢) برقم(١٤٧٥/٢٢).

(١٧) سورة الأحزاب، [آية:٣١].

عائشة، قال: قلت: فمِن الرِّجال؟ قال: أبوها إذًا، قال: قلت: ثُمَّ مَن؟ قال: عمر، قال: فعدَّ رِجالاً)). رواه البخارى ومسلم(١٨).

ومحبة صحابة رسول اللهﷺ وآل بيته الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين: من أصول الدين، وصميم الإيمان.

قال الإمام ابن أبي العز: ((ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير؛ فحبهم: دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ، وبغضهم: زندقةٌ ونفاقٌ وعصيانٌ. ونحبُّ أزواجه الطاهرات من كل دنس، المبرءات من كل رجس، ومن قال بهذا: فقد برئ من الضلال والنفاق، ومن شك في ذلك، أو قدح فيهن، فقد كفر)).(١٩)

المبحث الأول: سوق حادثة الإفك في السنة النبوية

لقد ساق المحدثون قصة حادثة الإفك في مصنفاتهم المختلفة، في (الحديث)، و(الفقه)، و(التفسير)، و(أسباب النزول)، و(السيرة)، ، و(المغازي)، و(التاريخ)، و(العقيدة)(٢٠). وسأسوق إليك الحادثة من رواية الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:

---

(١٨) خَرَّجَهُ: البخاري في((الجامع المسند)) (١٣٣٩/٣) برقم(٣٤٦٢)، ومسلم في ((المسند الصحيح)) (٧٣/٤-٧٤) برقم(٢٣٨٤/٨).

(١٩) انظر: ((شرح العقيدة الطحاوية)) لأبي جعفر الطحاوي ص(٤٦٧-٤٩٠).

(٢٠) انظر على سبيل المثال: البخاري في ((الجامع المسند)) (٩١٦/٢) برقم(٢٤٥٣)، (٩٣٢/٢) برقم(٢٤٩٤)، (٩٤٢/٢-٩٤٦) برقم(٢٥١٨)، (٩٥٥/٢) برقم(٢٥٤٢)، (١٠٥٥/٣) برقم(٢٧٢٣)، (١٢٣٩/٣) برقم(٣٢٠٨)، (١٤٧٥/٤-١٤٧٦) برقم(٣٨٠٨)، (١٥١٧/٤-١٥٢٢) برقم(٣٩١٠) ورقم(٣٩١١،٣٩١٢)، (١٧٢٩/٤-١٧٣٠) برقم(٤٤١٤-٤٤١٣)، (١٧٧٤/٤-١٧٧٨) برقم(٤٤٧٣)، (١٧٨٠/٤-١٧٨٢)، (٢٤٥٣/٦) برقم(٦٢٨٥)، (٢٤٥٨/٦-٢٤٥٩) برقم(٦٣٠١)، (٢٦٨٢/٦-٢٦٨٣) برقم(٦٩٣٥،٦٩٣٦)(٢٧٢٤/٦) برقم(٧٠٦١)، (٢٧٤٣/٦) برقم(٧١٠٦)،

عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ لَهَا: أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتَ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا؛ ذَكَرُوا: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ

ومسلمٌ في((المسند الصحيح)) (٤/٢٧٦-٢٨٢) برقم(٢٧٧٠)، وعبد الرزَّاق في((المصنف)) (٥/٤١٠-٤١٩) برقم (٩٧٤٨)، وابن هشام في((السيرة النبوية)) (٢/٢٩٧-٣٠٣)، وأحمد في((المسند)) (٤٢/٤٠٤-٤١٢) برقم(٢٥٦٢٣)، وابن شبة في((تاريخ المدينة)) (١/٣١١-٣٤٠)، والنسائي في((الكبرى)) (٨/١٦٨-١٧٣) برقم(٨٨٨٢)، وفي((التفسير)) (٢/١١٢-١١٨) برقم(٣٨٠)، وابن أبي حاتم في((التفسير)) (٢٥٣٩-٢٥٤٣) برقم(١٤٢٠٦)، وأبو يعلى في((المسند)) (٨/٣٢٢-٣٣٨) برقم(٤٩٢٧/٥٧١)، وابن جرير في((التفسير)) (١٧/١٩٧-٢١١)، وابن حبان كما في((الإحسان)) من طريق عبد الرزاق(١٠/١٣-٢٢) برقم(٤٢١٢)، والطبراني من طرق عديدة في((الكبير)) (٢٣/٥٠-٩٧) برقم (١٣٣-١٤٤)، والبيهقي في((الأسماء والصفات)) (١/٥٨٦) برقم(٥١١)، والبغوي في((معالم التنزيل)) (٣/٣٢٨-٣٣١)، والواحدي في((أسباب النزول)) ص(٢٦٥-٢٧١)، وابن حزم في((المحلى)) (١١/٢٨٩)، وانظر((الدر المنثور)) للسيوطي(١٠/٦٦٣-٧٧١٠)وغيرهم.

فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَتْ: وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهَبَّلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَادَّلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ، فَذَاكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ،

وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ، فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهْ: مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ: هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ أَيْ بَرِيرَةُ: هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ، فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ

مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ، فَالِقٌ كَبِدِي فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ: فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا، قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ: لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا، قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [سورة يوسف آية ١٨]، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ مِنْ ثِقَلِ، الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ، فَقَدْ بَرَّأَكِ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[سورة النور آية ١١ عَشْرَ آيَاتٍ]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي، قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي، قَالَ لِعَائِشَةَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النور آية ٢٢]، قَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

الْمُبَارَكِ: هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرِي مَا عَلِمْتِ أَوْ مَا رَأَيْتِ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ)). **قَالَ الزُّهْرِيُّ**: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ، وقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ: احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، وحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ. ح وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ كِلَاهُمَا، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ، وَمَعْمَرٍ بِإِسْنَادِهِمَا، وَفِي حَدِيثِ فُلَيْحٍ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، كَمَا قَالَ مَعْمَرٌ: وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ كَقَوْلِ يُونُسَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ، قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: فَإِنَّهُ قَالَ فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ، وَزَادَ أَيْضًا، قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ، لَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِي حَدِيثِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُوعِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مُوغِرِينَ قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: مَا قَوْلُهُ مُوغِرِينَ؟ قَالَ: الْوَغْرَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ،

ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ، إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ وَفِيهِ، وَلَقَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي، فَسَأَلَ جَارِيَتِي، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ، فَتَأْكُلَ عَجِينَهَا، أَوْ قَالَتْ: خَمِيرَهَا، شَكَّ هِشَامٌ فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِيهِ أَيْضًا مِنَ الزِّيَادَةِ، **وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ مِسْطَحٌ وَحَمْنَةُ وَحَسَّانُ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ وَحَمْنَةُ**. اهـ.

المبحث الثاني: ورود تسمية بعض من خاض في حادثة الإفك

دَلَّتْ النُّصوص على أنَّ الذي تولى كبر حادثة الإفك رأس النِّفاق والمنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول؛ حيث بثَّ - لعنه الله - بين أتباعه المنافقين، وبين المسلمين هذه الفرية بأمِّ المؤمنين رضي الله عنها، وأشاع هذا الإفك بأساليب خبيثة خفية ماكرة لإثار الفتنة، واستدراجاً للناس الخوض فيها، إمعاناً في أذى رسول الله ﷺ، وصدِّ النَّاس عن دينهم، حتى سرى إفكه على بعض الصَّحابة رضوان الله عليهم؛ فخاضوا فيه مع من خاض من أهل النِّفاق بلا علم ولا هدى ولا كتاب منير، ولم يفطنوا لمكر المنافقين وأهدافهم الخبيثة من إشاعة ذلكم الإفك.

قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ (٢١).

وقوله:﴿عُصْبَةٌ﴾ أي: جماعة منكم. وقوله:﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾، وقوله:﴿...لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ...﴾، وقوله:﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

تدل صيغ هذه النصوص القرآنية، وسياق قصة حادثة الإفك وملابساتها، أنَّ الذين خاضوا في الإفك جمعٌ كثيرٌ، حتى أصبحت حديث الناس، ومحط تشوفهم واهتمامهم إذ ذاك، كيف لا؟ وهي تمس أطهر بيت وأشرفه بيت النَّبيﷺ.

لذا قال الله تعالى معاتباً المؤمنين:﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ (٢٢).

ولا ريب أن تولى المنافقين إشاعة الإفك أدى إلى تأثر بعض الناس بمقولتهم، وانخداعهم بها، وهذا كان سبباً في خوض من خاض فيه من الصحابة، بلا علم، ولا هدى، ولا كتاب منير، سواء من سمعه وسكت وتحفظ، أو من سمعه ونقله لغيره،

(٢١) سورة: النور، آية[١١-١٣].

(٢٢) سورة: النور، آية[١٥-١٨].

منكراً ومستغرباً له، أو من خُدِعَ وصدقه وباشر في الرمي؛ المقصود أن تلك الحادثة التي استمرت شهراً، أفزعت المسلمين، وأشغلت المجتمع المدني إذ ذاك، لمساسها عرض سيد الخلق رسول اللهﷺ، وبيت النبوة وهذا آذى رسول اللهﷺ أذىً بليغاً، حتى قام رسول اللهﷺخطيباً في الناس، يلتمس من يعذره فيمن أشاع الإفك بأهل بيته، ويبرأ أهله مما رماه به أهل الإفك، وهذا قبل نزول الوحي ببراءتها.

قال ابن حجر: ((وقع في حديث ابن عمر: فشاع ذلك في العسكر، فبلغ النبيﷺ، فلما قدموا المدينة، أشاع عبد الله بن أبي ذلك في الناس، فاشتد على رسول اللهﷺ))[٢٣].

وقد جاء في السنة النبوية تسمية بعض من باشر الخوض في الإفك، وهم:

١ - عبد الله بن أبي بن سلول. رأس النفاق ومتولى كبر الإفك[٢٤].

٢ - الصحابي الجليل حسان بن ثابت، شاعر رسول الله ﷺ[٢٥].

٣ - الصحابي الجليل مسطح بن أثاثة[٢٦].

٤ - الصحابية الجليلة حمنة بنت حجش[٢٧].

---

(٢٣) حديث ابن عمر، أخرجه: الطبراني في((الكبير)) (٢٣/١٢٥-١٢٨) برقم(١٦٤)، وهو حديث موضوعٌ، سيأتي في مسند عبد الله بن عمر، وانظر: ((فتح الباري)) لابن حجر(٨/٣٢٠).

(٢٤) انظر: البخاري في ((الجامع المسند)) (٢/٩١٦) برقم(٢٤٥٣)، (٢/٩٣٢) برقم(٢٤٩٤)، ومسلمٌ في((المسند الصحيح)) (٤/٢٧٦-٢٨٢) برقم(٢٧٧٠)، وعبد الرزَّاق في((المصنف)) (٥/٤١٠-٤١٩) برقم (٩٧٤٨)، وأحمد في((المسند)) (٤٢/٤٠٤-٤١٢)، و((البداية والنهاية)) لابن كثير(٧/٢١٨، ٢٣١).

(٢٥) انظر: ((المسند)) لأحمد (٤٠/٣٦٨-٣٧٢) برقم(٢٤٣١٧)، و((الإصابة)) لابن حجر(٢/٥٥-٥٦).

(٢٦) انظر: ((المسند)) للبزار(١٤/٣٣٤-٣٣٥) برقم(٨٠١١)، و((الاستيعاب)) لابن عبد البر(٤/٣٥-٣٦)، ((الإصابة)) (٦/٧٤).

(٢٧) انظر: ((المسند)) لأبي يعلى الموصلي(٨/٣٣٨-٣٣٩) برقم(٤٩٣٢/٥٧٦)، و((الاستيعاب))

قال الحافظ ابن حجر في((الفتح))[٢٨]: ووقع في آخر رواية هشام بن عروة: ((وكان الذي تكلم به مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله بن أبي، وهو الذي يستوشيه، وهو الذي تولى كبره، هو وحمنة)). وعند الطبراني من هذا الوجه: ((وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي، ومسطح، وحمنة، وحسان، وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن أبي)). اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في خلال شرحه لقصة دخول حسان بن ثابت على عائشة وتشبيبه الشعر لها في قوله:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبةٍ وتُصْبِحُ غَرْثى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

فقالت له: لكن أنت لست كذلك[٢٩]: ودل قول عائشة: (لكن أنت لست كذلك) على أن حسان كان ممن تكلم في ذلك. اهـ.

وأورد الإمام البخاري حديث الإفك من طرقٍ عديدةٍ، وأورده كاملاً في مواطن ككتاب المغازي، وقَطَّعه في كتب وأبواب أخرى، كعادته في تقطيع الأحاديث وفق ما يناسبها من كتب وأبواب، لعنايته الدقيقة بمضامين الأحاديث ودلالاتها، وما تشتمله من الفقه[٣٠]، فجاء في بعض طرقه التنصيص على بعض من خاض في الإفك، كما جاء في (كتاب المغازي)، باب حديث الإفك.

(٣٧٤/٤)، ((الإصابة)) (٨٨/٨-٨٩).

(٢٨) ((فتح الباري)) لابن حجر(٣٣٦/٨).

(٢٩) ((فتح الباري)) لابن حجر(٣٣٦/٨).

(٣٠) انظر: ((الجامع الصحيح)) للبخاري(٩١٦/٢) برقم(٢٤٥٣)، (٩٣٢/٢) برقم(٢٤٩٤)، (٩٤٢/٢-٩٤٦) برقم(٢٥١٨)، (٩٥٥/٢) برقم(٢٥٤٢)، (١٠٥٥/٣) برقم(٢٧٢٣)، (١٢٣٩/٣) برقم(٣٢٠٨)، (١٤٧٥/٤-١٤٧٦) برقم(٣٨٠١)، (١٥١٧/٤-١٥٢٢) برقم(٣٩١٠)، (١٥٢٢/٤-١٥٢٣) برقم(٣٩١٢)، (١٧٢٩/٤-١٧٣٠) برقم(٤٤١٣-٤٤١٤)، (١٧٧٤/٤-١٧٧٨) برقم(٤٤٧٢-٤٤٧٤)، (١٧٨٠/٤-١٧٨٢) برقم(٤٤٧٩)، (٢٤٥٣/٦) برقم(٦٢٨٥)، (٢٤٥٨/٦-

((قال عروة أيضاً: لم يسم من أهل الإفك أيضاً **إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، في ناسٍ آخرين لا علم لي بهم**، غير أنهم عصبة، كما قال الله تعالى، وإنَّ كبر ذلك يقال له: عبد الله بن أبي بن سلول)) [٣١].

قال الإمام البخاري في((الجامع المسند الصَّحيح))[٣٢]:

وقال أبو أسامة، عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي، عن عائشة، قالت: ((لما ذكر من شأني الذي ذكر، وما علمت به، قام رسول الله ﷺ فِيَّ خطيباً، فتشهد ...)) الحديث، وجاء فيه: ((وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها، فلم تقل إلا خيراً، **وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه: مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله بن أبي، وهو الذي يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة**، ...)) الحديث.

قُلْتُ: هكذا علقه الإمام البخاري مجزوماً به، ووصله **مسلمٌ** في((المسند الصَّحيح))[٣٣] من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء.

وأحمد في((المسند))[٣٤] قال: حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، به.

٢٤٥٩) برقم(٦٣٠١)، (٦/٢٦٨٢-٢٦٨٣) برقم(٦٩٣٥-٦٩٣٦)، (٦/٢٧٢٤) برقم(٧٠٦١)، (٦/٢٧٤٣) برقم(٧١٠٦).

(٣١) ((الجامع المسند صحيح)) للبخاري(٤/١٥١٧-١٥٢٢) برقم(٣٩١٠)، وأحمد في((المسند)) (٤٢/٤١٧) برقم(٢٥٦٢٤).

(٣٢) ((الجامع المسند صحيح)) (٤/١٧٨٠-١٧٨٢) برقم(٤٤٧٩).

(٣٣) ((المسند الصحيح)) لمسلم(٤/٢٨٢) برقم (٢٧٧٧٠).

(٣٤) ((المسند)) (٤٠/٣٦٨-٣٧٢) برقم (٢٤٣١٧).

ورواه الترمذي في((الجامع))[٣٥] من طريق محمود بن غيلان ، والطبري في((التفسير))[٣٦] من طريق ابن وكيع ، وغيرهم.

قال الحافظ الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث هشام بن عروة، وقد رواه يونس بن يزيد، ومعمر، وغير واحد عن الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله، عن عائشة هذا الحديث أطول من حديث هشام بن عروة وأتم. اهـ.

وقد فسر السلف، وأئمة أهل العلم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ خوض جماعة في الإفك، منهم من ذكرنا.

١- قال الحافظ ابن جرير الطبري في((جامع البيان))[٣٧]:

حَدَّثَنَا عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: حَدَّثَني أبي، قال : ثنا أبان العطار، قال: ثنا هشام بن عروة، عن عروة، أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان: كتبت إلي تسألني في الذين جاءوا بالإفك، وهم كما قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ وأنه لم يسم منهم إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، وهو يقال في آخرين لا علم لي بهم، غير أنهم عصبةٌ كما قال الله.

وهذا إسنادٌ حسنٌ إلى عروة بن الزبير.

-**عبد الوارث** بن عبد الصمد، هو: ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري التنوري، أبو عبيدة العنبري، البصري، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، **صدوقٌ**، قاله أبو حاتم، روى له مسلم، والترمذي، والنسائي، واين ماجه[٣٨].

---

(٣٥) ((الجامع)) للترمذي(٥/٢٤١) برقم (٣١٨٠).

(٣٦) انظر: ((جامع البيان)) لابن جرير(١٧/٢٠٦-٢٠٩).

(٣٧) (١٧/١٩٠).

-**وأبوه عبد الصمد** بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري(بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة)، أبو سهل البصري، مات سنة سبعٍ ومائتين، **ثقةٌ**، لا سيما في شعبة، روى له الجماعة(٣٩).

-**وأبان العطار**، هو: أبان بن يزيد العطار البصري، توفي سنة بضعٍ وستين ومائة، **ثقةٌ**، روى له البخاري ومسلم، وأبو داود والترمذي والنسائي(٤٠).

-**وهشام بن عروة**، هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، مات سنة خمسٍ أو ستٍّ وأربعين ومائة، وبلغ عمره سبعاً وثمانين سنة، **تابعيٌّ ثقةٌ فاضلٌ**، ربما دلس، روى له الجماعة(٤١).

-**وعروة بن الزبير** بن العوام بن خويلد، أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني، مات قبل المائة سنة أربعٍ وتسعين على الصحيح، **تابعيٌّ كبيرٌ جليلٌ من الطبقة الثانية، ثقةٌ فقيهٌ فاضلٌ إمامٌ مشهورٌ**، أحد الفقهاء السبعة، لم يدخل في شيءٍ من الفتن، من أروى الناس لحديث خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، من رجال الجماعة(٤٢).

---

(٣٨) انظر: ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم(٦/٧٦)، ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٨/٤٨٤-٤٨٦)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٦٣٥)، ((التقريب)) له برقم(٤٢٨٠).

(٣٩) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٨/٩٩-١٠٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٥٨٠-٥٨١)، و((التقريب)) له برقم(٤١٠٨).

(٤٠) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢/٢٤-٢٥)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(١/٥٦-٥٧)، ((التقريب)) له برقم(١٤٤).

(٤١) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣٠/٢٣٢-٢٤١)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٤/٢٧٥-٢٧٦)، ((التقريب)) له برقم(٧٣٥٢).

(٤٢) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٠/١١-٢٥)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٩٣)، ((التقريب)) له برقم(٤٥٩٣).

قُلْتُ: وهذا مرسلٌ صحيحٌ يعضده الأحاديث الوارده في الباب، وقد ورد عنه من طريق آخر كذلك[٤٣]، سيما وأن عروة من أعلم الناس بحديث خالته عائشة رضي الله عنها وأرواهم له.

عن مبارك بن فضالة، عن هشام، عن أبيه، أنه كان يقول لنا ونحن شباب: مالكم لا تعلمون، إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم، وما خير الشيخ أن يكون شيخاً وهو جاهل. لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج، وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته، ولقد كان يبلغني عن الصحابي الحديث فآتيه، فأجده قد قال، فأجلس على بابه ، ثم أسأله عنه.[٤٤].

قال سفيان بن عيينة: كان أعلم الناس بحديث عائشة، ثلاثة: القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن.[٤٥].

فتسمية عروة الخائضين في الإفك من أين أخذه؟ يغلب على ظني أنه أخذه من خالته عائشة رضي الله عنها، يؤكد هذا أن عروة أسند حادثة الإفك عن عائشة رضي الله عنها كما في رواية الزهري عنه، من طريق إسماعيل بن علية عن ابن إسحاق، كما رواه مرسلاً كذلك، كما سيأتي -إن شاء الله - وقد درج كثيرٌ من كبار التابعين على الإرسال في مروياتهم عن رسول الله ﷺ، بحذف الواسطة في روايتهم للأحاديث، ورفعها للنبيﷺ تارةً، وروايتها مسندةً أخرى، وبالتتبع نجد أن كثيراً ما يكون الساقط صحابياً.

---

(٤٣) انظر: ص(٣٣) نهاية طُرُقِ محمد بن إسحاق.

(٤٤) انظر: ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي(٤/٤٢٤)، و((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٠/١٧)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٩٣).

(٤٥) انظر: ((تاريخ دمشق)) لابن عساكر(٤٠/٢٥٣)، و((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٠/١٨).

٢ - وقال الحافظ ابن جرير الطبري[٤٦]:

حدثني **محمد** بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، **وحدثني** الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، **عن مجاهد**، قوله: ﴿**عُصْبَةٌ مِّنكُمْ**﴾، قال: ((**أصحاب عائشة؛ عبد الله بن أبي ابن سلول، ومسطح، وحسان**)).

وهذا إسنادٌ حسنٌ إلى الإمام مجاهد.

-**محمد بن عمرو**، هو: ابن العباس، الباهلي، أبو بكر البصري، توفي سنة تسعٍ وأربعين ومائتين، **ثقةٌ**[٤٧].

-**وأبو عاصم**، هو: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها، **ثقةٌ ثبتٌ**، روى له الجماعة[٤٨].

-**عيسى**، هو: ابن ميمون الجرشي المكي، أبو موسى المعروف بابن داية، كان ينزل جرش، صاحب التفسير، **ثقةٌ**، روى له أبو داود في الناسخ[٤٩].

قال أبو حاتم: ثقة، وهو أحب إليّ في ابن أبي نجيح من ورقاء[٥٠].

---

(٤٦) ((جامع البيان)) لابن جرير(١٩٢/١٧).

(٤٧) ((الثقات)) لابن حبان(١٠٧/٩)، ((تاريخ بغداد)) (٣٤٣/٣) برقم(١٤٦١).

(٤٨) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٨١/١٣-٢٩١)، و((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢٢٥/٢)، ((التقريب)) له برقم(٢٩٩٤).

(٤٩) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٤٦/٢٣-٤٨)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣٦٩/٣-٣٧٠)، ((التقريب)) له برقم(٥٣٦٩).

(٥٠) ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم(٢٨٧/٦-٢٨٨).

- **والحارث**، هو: ابن محمد بن أبي أسامة -واسمه زاهر - التميمي البغدادي، أبو محمد التميمي، توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين، **ثقةٌ**(٥١).

-**والحسن**، هو: ابن موسى الأشيب(بمعجمة ثم تحتانية)، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، مات سنة تسع أو عشر ومائتين، **ثقةٌ**، روى له الجماعة(٥٢).

-**ورقاء**، هو: ابن عمر بن كليب اليشكري، ويقال: الشيباني، نزيل المدائن، أبو بشر الكوفي، **صدوقٌ**، روى له الجماعة(٥٣).

قال يحيى بن سعيد: قال معاذ: قال ورقاء: كتاب ((التفسير)) قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ عليَّ نصفه، وقال ابن أبي نجيح: هذا تفسير مجاهد.(٥٤).

وقال الدوري: قلت لابن معين: أيما أحب إليك تفسير ورقاء، أو تفسير شيبان، وسعيد عن قتادة؟ قال: تفسير ورقاء لأنه عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. قلت: فأيما أحب إليك تفسير ورقاء، أو ابن جريج؟ قال: ورقاء لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً(٥٥).

-**وابن أبي نجيح**، هو: عبد الله بن أبي نجيح، واسمه: يسار الثقفي مولاهم، أبو يسار المكي، **ثقةٌ**، رمي بالقدر والاعتزال، **وذكره النسائي فيمن كان يدلس**، وقال يحيى بن سعيد القطان: لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي

---

(٥١) ((تاريخ بغداد)) للخطيب البغدادي(٨/٢١٤- ٢١٥)، ((معجم شيوخ الطبري)) ص(١٧٢) برقم(٧٤).

(٥٢) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٦/٣٢٨-٣٣٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(١/٤١٥-٤١٦)، و((التقريب)) له برقم(١٢٩٨).

(٥٣) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣٠/٤٣٣-٤٣٨)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٤/٣٠٦)، و((التقريب)) له برقم(٧٤٥٣).

(٥٤) ((تاريخ بغداد)) للخطيب البغدادي(١٣/٤٩١)، ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣٠/٤٣٥).

(٥٥) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣٠/٤٣٥).

بـزة، وتبعـه ابـن حبـان في هـذا، مـات سـنة إحـدى وثلاثـين أو بعـدها، روى لـه الجماعة(٥٦).

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أحب إليك، أو خصيف، عن مجاهد؟ فقال: ابن أبي نجيح أحب إليَّ، إنما يقال في ابن أبي نجيح القدر، وهو صالح الحديث(٥٧).

ونقل إبراهيم بن الجنيد، عن ابن معين، قوله عن نفي ابن القطان سماع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد، قال: لا أدري أحقٌّ ذلك أم لا؟(٥٨).

-**مجاهد**، هو: ابن جبر(بفتح الجيم وسكون الموحدة)، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، **ثقةٌ فاضلٌ إمامٌ في التفسير والعلم**، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاثٌ وثمانون، روى له الجماعة(٥٩).

قُلْتُ: ومما يشير إلى وقوع الصحابي مسطح بن أثاثة في الإفك موقف أبي بكر الصديقﷺ كما في حديث الإفك: ((...قالت: فقال أبو بكر، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبداً)).

---

(٥٦) ((الجرح والتعديل))، ((الثقات)) لابن حبان(٥/٧)، ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٦/٢١٥-٢١٩)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٤٤٤-٤٤٥)، ((التقريب)) له برقم(٣٦٨٦).

(٥٧) ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم(٥/٢٠٣).

(٥٨) ((سؤالات ابن الجنيد)) ص(٧٠-٧١)، ((تحفة التحصيل)) للعراقي ص(٢٧٢).

(٥٩) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٧/٢٢٨-٢٣٥)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٤/٢٥-٢٦)، ((التقريب)) له برقم(٦٥٢٣).

وقال الحافظ البغوي (ت ٥١٦هـ) في((معالم التنزيل))[٦٠]: ((﴿عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾، أي جماعة؛ منهم: عبد الله بن أبي بن سلول، ومسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش زوجة طلحة بن عبيد الله، وغيرهم)). اهـ.

قال الإمام القرطبي(ت٦٧١)[٦١]: ((المشهور من الروايات أن هذه الآية نزلت في قصة أبي بكر بن أبي قحافةﷺومسطح بن أثاثة. وذلك أنه كان ابن بنت خالته، وكان من المهاجرين البدريين المساكين، وهو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف. وقيل: اسمه عوف، ومسطح لقبٌ. وكان أبو بكرﷺينفق عليه لمسكنته وقرابته، فلما وقع أمر الإفك وقال فيه مسطح ما قال، حلف أبو بكر ألا ينفق عليه ولا ينفعه بنافعة أبداً، فجاء مسطح فاعتذر وقال: إنما كنت أغشى مجلس حسان، فأسمع ولا أقول. فقال أبو بكر: لقد ضحكت وشاركت فيما قيل. ومرَّ على يمينه، فنزلت الآية)). اهـ.

وقال القرطبي[٦٢]: ((ولم يسم من أهل الإفك إلا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله، وجهل الغير. قاله عروة بن الزبير، وقد سأله عن ذلك عبد الملك بن مروان، وقال: ألا إنهم كانوا عصبة، كما قال الله تعالى، وفي مصحف فاطمة: عصبة أربعةٌ)). اهـ.

وقال الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) في تفسيره[٦٣]عند تفسير قوله: ((﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ والعصبة: هم الجماعة من العشرة إلى الأربعين، والمراد بهم

---

(٦٠) ((معالم التنزيل)) للبغوي(١٤/٤).

(٦١) ((الجامع لأحكام القرآن)) للقرطبي(١٧٩/١٥).

(٦٢) ((الجامع لأحكام القرآن)) للقرطبي(١٦٦/١٥).

(٦٣) ((فتح القدير)) للشوكاني(١٤/٤).

هنا: عبد الله بن أبي رأس المنافقين، وزيد بن رفاعة، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، ومن ساعدهم. وقيل: العصبة من الثلاثة إلى العشرة، وقيل: من عشرة إلى خمسة عشر، وأصلها في اللغة الجماعة الذين يتعصب بعضهم لبعض)). اهـ.

قال الحافظ ابن حجر(ت ٨٥٢) في((الفتح)) عند شرحه لقول عائشة في الحديث(فهلك من هلك)[٦٤]: ((وأما أسماؤهم، **فالمشهور في الروايات الصحيحة**: عبد الله بن أبي، ومسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش)). اهـ.

قُلْتُ: ولا يعني أن غيرهم -خصوصاً المنافقين- لم يخض في الإفك! وهو ما يدل عليه سياق النص القرآني والروايات، وما ذكر في مضامين القصة؛ غاية ما يقال: إن هؤلاء المسَمِّين ممن خاضوا خوضاً مباشراً معلناً، وجهروا برمي أم المؤمنين عائشةرضي الله عنها بالإفك، وعليه: فثبت خوضهم في الإفك.

وأما غيرهم فإما منافقٌ معلوم النفاق؛ فرحٌ بما أشيع عن بيت النبوة، غير مظهر الخوض في الإفك مُسْتَسرٌّ به، وإما مؤمن آلمه ما أشاعه المنافقون من الإفك، فذب عن بيت النَّبيﷺوعف لسانه من نقل السوء عنه، ومنهم: من نقل ما سمعه، وعف لسانه عن ذلك، ولم يجهر بالخوض فيه، ومنهم: من خُدِعَ بإشاعة المنافقين، واستيشائهم السوء ببيت النبوة، وصَدَّقَهُ غَفْلَةً منه، ولم يفطن لمكر رأس النفاق فيما افتراه من الإفك، وولج في الفتنة، وخاض في قول الإفك مع من خاض. والله المستعان.

---

(٦٤) ((فتح الباري)) لابن حجر(٨/٣١٩).

المبحث الثالث: رواياتُ حَدِّ النَّبيﷺ الخَائِضِينَ في الإِفْكِ حَدَّ القَذْفِ

ورد التنصيص بإقامة الحد على الخائضين في الإفك من طريق خمسة مسانيد من مسانيد الصحابة رضوان الله عليهم، وهم:

أ) مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

ب) مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

ج) مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

د) مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

هـ) مسند أبي اليسر رضي الله عنه.

وإليك دراستها بالتفصيل:

الأول: مسند عائشة رضي الله عنها

قال الإمام عبد الرزاق الصنعاني في((المصنَّف)) و((التَّفسير))[٦٥]:

عن ابن أبي يحى، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((**لما أنزل الله براءتها حَدَّ النَّبيﷺ هؤلاء النفر الذين قالوا فيها ما قالوا**)).

دراسة الإسناد:

هذا إسنادٌ ضعيفٌ جِدَّاً؛ رجاله ثقاتٌ حاشا ابن أبي يحيى فإنه ضَعِيفٌ جِدَّاً، إذا كان إبراهيم الابن.

-**فابن أبي يحيى**، هو: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى واسمه سمعان الأسلمي مولاهم، أبو إسحاق المدني، **متروكٌ** عند أهل الحديث، ولم يوثقه سوى الشافعي. روى له ابن ماجه[٦٦].

---

(٦٥) ((المصنف)) (٥/٤١٩) برقم(٩٧٥٠)، وفي((التفسير)) لعبد الرزاق(٢/٥٥)النسخة التي حققها د. مصطفى مسلم، وفي(٢/٤٣٢) برقم(٢٠١٦) النسخة التي حققها د. محمود محمد عبده.

(٦٦) انظر: ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم(٢/١٢٥-١٢٧)، ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢/١٨٤-١٩٠)،

ويحتمل أنَّ المراد بابن أبي يحيى، هو الأب محمد بن أبي يحيى، وهو ثقةٌ. وقدأدرك عبد الرزاق الصنعاني طبقة محمد بن أبي يحيى، وروى عن بعض أترابه، فتوفي ابن أبي يحيى سنة ١٤٧هـ أو١٤٦هـ[٦٧]، وولد عبد الرزاق سنة١٢٦هـ[٦٨]. إلا أني لم أجد من يثبت رواية عبد الرزاق عنه.

-**وعبد الله بن أبي بكر**، هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو ابن سبعين سنة، **تابعيٌّ ثقةٌ فاضلٌ**، روى له الجماعة[٦٩].

-**وعمرة**، هي: عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، وكانت في حجر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، **تابعية ثقةٌ من أثبت الناس في حديث عائشة**، ماتت قبل المائة، وقيل: بعدها، روى لها الجماعة[٧٠].

قُلْتُ: وهذا إِسْنَادٌ لا يعتمدُ عليه! ولا يُلْتَفَتُ إِليهِ! ومع هذا فلم ينفرد ابن أبي يحيى بروايته من هذا الوجه!

فقد تابع ابن أبي يحيى، في روايته عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة؛ راويان:

((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(١/٨٣-٨٤)، ((التقريب)) له برقم(٢٤٣).

(٦٧) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٧/١١-١٣)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٧٣٣)، ((التقريب)) له برقم(٦٤٣٥).

(٦٨) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٨/٥٢-٦٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٥٧٢-٥٧٤).

(٦٩) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٤/٣٤٩-٣٥١)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٣١٠-٣١١)، ((التقريب)) له برقم (٣٢٥٦).

(٧٠) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣٥/٢٤١-٢٤٣)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٤/٦٨٢-٦٨٣)، ((التقريب)) له برقم (٨٧٤٢).

١ - **أبو أويس إسماعيل بن عبد الله** بن عبد الله الأصبحي، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: ابن ديزل في ((الجزء فيه حديث الحافظ ابن ديزل))[٧١] حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا أبو أويس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قال أبو أويس: وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر عمرو بن حزم الأنصاري ثم البخاري، عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، عن عائشة، والطبراني في((الكبير))[٧٢]، ومن طريقه: المقدسي في((حديث الإفك))[٧٣].

ولفظه مطولٌ، وفي بعض ألفاظه ما ينكرُ!

والشاهد منه، قول أبي أويس: ((فأخبرني أبي أن النبيﷺ أمر بالذين رموا عائشة، **فجلدوا الحد، جميعاً، ثمانين ثمانين**)).

وهذا الوجه: إسنادهُ ضعيفٌ، لضعف إسماعيل بن أبي أويس، وأبيه.

-**فإسماعيل** بن أبي أويس؛ هو: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني، حليف بني تميم، **مختلفٌ فيه، والأظهر أنه ضعيفٌ فجرحه مفسرٌ**، إلا لمن روى عنه بالنظر في أصوله كالبخاري ومسلم، فروايته صحيحة؛ فقد **وثقه** أحمد، وأبو حاتم، وابن معين، وروى عنه البخاري ومسلم -انتقاءً -، وذكره ابن حبان في الثقات، **وضعفه** ابن أبي خيثمة، وابن معين في رواية الجنيد، والنسائي، والعقيلي، مات سنة سبعٍ وعشرين ومائتين، خرج حديثه البخاري ومسلم وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه[٧٤].

---

(٧١) ((الجزء فيه حديث الحافظ ابن ديزل)) ص(٢٦-٣٣) برقم(١-٥).

(٧٢) ((المعجم الكبير)) للطبراني(٢٣/٩٣-٩٩) برقم(١٥١).

(٧٣) ((حديث الإفك)) للمقدسي ص(١٧٦-١٨٥) برقم(٦).

(٧٤) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣/١٢٤-١٢٩)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(١/١٥٧-١٥٨)،

قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوقٌ أخطأ في أحاديث من حفظه[٧٥].

-**وأبوه: عبد الله** بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني، روى له مسلم والأربعة، **مختلفٌ فيه**، والأظهر أنه: **صدوقٌ في دينه لينٌ في حديثه ليس بقوي، فقد وثقه توثيقاً** خفيفاً أحمد، وابن معين، وابن المديني، ويعقوب بن شيبة، وأبو داود، **وضعفه** مرة ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، مات سنة سبعٍ وستين ومائة، روى له مسلم، والأربعة[٧٦]. قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوقٌ يهم[٧٧].

قُلْتُ: ومع ضعف إسناد هذا الوجه بيد أنه قابلٌ للتقوي والانجبار، إذا وُجِدَ ما يعضده، أو يشهد له، فيما ضُبِطَ من متنه، دون ما ينكر فيه!! وسيأتي ما يقويه ويشهد له، وهو الوجه التالي:

٢ - **محمد بن إسحاق بن يسار المدني**، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

ورواه عن محمد بن إسحاق، جماعةٌ:

أولاً: ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: أحمد في((المسند))[٧٨]حدثنا ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، وابنُ شبة في((تاريخ المدينة))[٧٩]حدثنا

((التقريب)) له برقم(٤٦٤).

(٧٥) ((تقريب التهذيب)) لابن حجر(٤٦٤).

(٧٦) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٥/١٦٦-١٧٠)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٣٦٦-٣٦٧).

(٧٧) ((تقريب التهذيب)) لابن حجر(٣٤٣٤).

(٧٨) ((المسند)) لأحمد(٤٠/٧٦-٧٧).

ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، ومن طريق أحمد: الطبراني في((الكبير))[٨٠]، وأبو عوانة في((صحيحه)) كما في((اتحاف المهرة))[٨١]، وعبد الغني المقدسي في((حديث الإفك))[٨٢]، وأبو داود في((السُّنن))[٨٣]، والترمذي في((الجامع)) [٨٤]، وابن ماجه في((السُّنن))[٨٥]، والنسائي في((الكبرى)) [٨٦]، ومن طريقه: ابن حزم في((المحلى))[٨٧]، والمحاملي في((الأمالي))[٨٨]، ومن طريقه: ابن البخاري في((مشيخته))[٨٩]، والذهبي في((معجم الشيوخ الكبير))[٩٠]، واللآلكائي في((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة))[٩١]، والبيهقي في((الدلائل)) [٩٢].

قال الحافظ الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.

---

(٧٩) ((تاريخ المدينة)) لابن شبه(١/٣٣٧).

(٨٠) ((المعجم الكبير)) للطبراني(٢٣/١٦٣، ١٣٩) برقم(٢٦٣).

(٨١) ((اتحاف المهرة)) لابن حجر(١٧/٧٦٠) برقم(٢٣١٨٥)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٥٠٤).

(٨٢) ((حديث الإفك)) لعبد الغني المقدسي ص(١٨٨-١٨٩) برقم(١٠).

(٨٣) ((السنن)) لأبي داود(٤/٦١٨) برقم(٤٤٧٤).

(٨٤) ((الجامع)) للترمذي(٥/٢٤٤-٢٤٥) برقم(٣١٨١).

(٨٥) ((السنن)) لابن ماجه(٤/١٧٧) برقم(٢٥٦٧).

(٨٦) ((السنن الكبرى)) للنسائي(٦/٤٨٩-٤٩٠) برقم(٧٣١١).

(٨٧) ((المحلى)) لابن حزم(١١/٢٨٩).

(٨٨) ((آمالي المحاملي)) ص(١٣٦) برقم(٩٩).

(٨٩) ((مشيخة ابن البخاري)) (٢/١٤٥٠-١٤٥٢) برقم(٣٨٧)، ورقم(٨٥٢-٨٥٤).

(٩٠) ((معجم الشيوخ الكبير)) للذهبي(١/٣٤٨-٣٤٩) برقم(٣٨٥).

(٩١) ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) للآلكائي(٤/١٣٣٨) برقم(٢٣٧٤).

(٩٢) ((دلائل النبوة)) للبيهقي(٤/٧٤).

لفظ أحمد: قالت: ((**لما نزل عذري، قام رسول الله ﷺ على المنبر، فذكر ذلك، وتلا القرآن، فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضُرِبُوا حَدَّهُم**)).

لفظ ابن شبة: ((قالت: لما نزل عذري قام رسول الله ﷺ على المنبر، فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل أمر برجلين وامرأة يُضْرَبُوا حَدَّهم)). **وبقية ألفاظهم متقاربة.**

قُلْتُ: وهذا إسنادٌ جيدٌ، رجاله ثقاتٌ رجالُ الشَّيخين، حاشا ابن إسحاق، فمن رجال مسلم؛ وهو في الجملة صدوقٌ حسنُ الحديث.

-**فابن أبي عدي**؛ هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي مولاهم، وقد ينسب لجده، وقيل: هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، مات سنة أربعٍ وتسعين ومائة على الصحيح، **ثقةٌ**، روى له الجماعة(٩٣).

-**وأما مُحَمَّدُ بن إسحاق**، فهو مُحَمَّدُ بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، اختلف فيه شديداً؛ وثَّقَهُ شعبة، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، والعجلي، وأثنى عليه جمٌّ غفيرٌ من العلماء، وضعفه مالك، ويحيى القطان، والنسائي، والدارقطني، **والتَّحقيق أنَّه صدوقٌ حَسَنُ الحَدِيثِ -إذا صرح بالسماع ولم يثبت وهمه في الرواية-** فله أوهام، ورمي بالتدليس، والتشيع، والقدر، مات سنة خمسين بعد المائة، وقيل: بعدها، روى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأهل السنن(٩٤).

---

(٩٣) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٤/٣٢١-٣٢٤)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٤٩٢)، ((التقريب)) له برقم(٥٧٣٣).

(٩٤) انظر: ((الكامل)) لابن عدي(٧/٢٥٤-٢٧٠)، ((ميزان الاعتدال)) للذهبي(٦/٥٦-٦٢)، ((سير أعلام النبلاء)) له(٧/٣٣-٥٥)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٥٠٤-٥٠٧)، ((التقريب)) له برقم(٥٧٦٢).

قال يعقوب بن شيبة(ت٢٦٢هـ): ((سألت ابن المديني كيف ابن إسحاق عندك؟ فقال: صحيحٌ. قلت: فكلام مالكٍ فيه؟ قال: مالكٌ لم يجالسه، ولم يعرفه. ثم قال علي: أي شيء حدث بالمدينة؟ قلت له: وهشام بن عروة قد تكلم فيه؟ قال علي: الذي قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على امرأته وهو غلامٌ، فسمع منها، قال: وسمعت علياً يقول: إنَّ حديثه ليتبين فيه الصدق؛ يروي مرةً: حدثني أبو الزناد، ومرةً: ذكر أبو الزناد، وهو من أروى الناس عن سالم أبي النضر، وروى عن رجلٍ عنه، وهو من أروى الناس، عن عمرو بن شعيب، وروى عن رجلٍ، عن أيوب عنه)). [٩٥]. **وقال ابن المديني: هو صالح وسط**[٩٦].

قال ابن سعد(ت٢٣٠هـ)[٩٧]: ((كان محمد ثقةً، وقد روى الناس عنه، روى عنه الثوري، وشعبة، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن زريع، وإبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن علية، ويزيد بن هارون، ويعلى ومحمد ابنا عبيد، وعبد الله بن نمير، وغيرهم، ومن الناس من تكلم فيه، وكان خرج من المدينة قديماً، فأتى الكوفة والجزيرة، والري، وبغداد، فأقام بها حتى مات سنة إحدى وخمسين ومائة، ودفن في مقابر الخيزران)). اهـ.

ابن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وخرج من المدينة قديماً، فلم يرو عنه أحدٌ منهم غير إبراهيم بن سعد، وكان مع العباس بن محمد بالجزيرة، وأتى أبا

---

(٩٥) انظر: ((سؤالات عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني)) ص(٤١)، ((علل الحديث ومعرفة الرجال)) لابن المديني ص(٩٣)، ((المعرفة والتاريخ)) للفسوي(٢/٢٧-٢٨)، ((ميزان الاعتدال)) للذهبي(٦/٦٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٥٠٦).

(٩٦) ((سؤالات عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني)) ص(٤١).

(٩٧) ((الطبقات)) لابن سعد(٧/٣٢١-٣٢٢)، و((سير أعلام النبلاء)) الذهبي(٧/٤٨).

جعفر بالحيرة، فكتب له المغازي، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب، وسمع منه أهل الري، فرواته من هؤلاء البلدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة)). اهـ.

قال الحافظ ابن حبان(ت٣٥٤هـ) في((الثقات))[٩٨]: ((لم يكن أحدٌ بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه، ولا يوازيه في جمعه، وكان شعبة وسفيان، يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، ومن أحسن الناس سياقاً للأخبار، وأحسنهم حفظاً لمتونها، وإنما أتي ما أتي؛ لأنه كان يدلس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبتٌ يحتجُّ بروايته، سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: سمعت محمد بن يحيى الذهلي وسأله كرخويه، عن محمد بن إسحاق، فقال: سمعت علي بن المديني، يقول: محمد بن إسحاق صدوقٌ، والدليل على صدقه أنه ما روى عن أحدٍ من الجلة إلا وروى عن رجلٍ عنه، فهذا يدل على صدقه. سمعت محمد بن أحمد المسندي يقول: سمعت محمد بن نصر الفراء، يقول: قلت لعلي بن المديني: ما تقول في محمد بن إسحاق؟ فقال: ثقةٌ، قد أدرك نافعاً وروى عنه، وروى عن رجلٍ عنه، وعن رجلٍ عن رجلٍ عنه، هل يدل هذا إلا على الصدق)). اهـ.

قال الحافظ ابن عدي(ت٣٦٠) في((الكامل)): ((قد فتشت أحاديث ابن إسحاق الكثير، فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم كما يخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به))[٩٩]. اهـ.

---

(٩٨) ((الثقات)) لابن حبان(٧/٣٨٣-٣٨٤).

(٩٩) ((الكامل في ضعفاء الرجال)) لابن عدي(٧/٢٧٠).

وقال الحافظ الذهبي(ت٧٤٨هـ) في((الميزان)): ((وهو صالح الحديث ما له عندي ذنبٌ إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة.

وقال في نهاية الترجمة: **فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث**، صالحُ الحال صدوقٌ، وما انفرد به ففيه نكارةٌ، فإن في حفظه شيئاً، وقد احتج به الأئمة، والله أعلم)).[١٠٠][١٠١]. اهـ.

قُلْتُ: وابن إسحاق هنا روى ما اهتم به، وأولاه عنايته الخاصة به من جمع حوادث السيرة، وهذا بابه وفنه الذي برع فيه وضبطه، وهذا من قرائن الترجيح في حفظ ابن إسحاق وضبطه لحوادث السيرة، ومع هذا فقد توبع، ولحديثه شواهد، تبينا منها سلامة ضبطه في رواية هذا الحديث، وخلوه من العلل.

قال ابن المديني(ت٢٣٤هـ): سمعت سفيان، قال: قال ابن شهاب، وسئل عن مغازيه، فقال: هذا أعلم الناس بها[١٠٢].

قال ابن المديني، عن سفيان، عن الزهري، قال: لا يزال بالمدينة علمٌ ما بقي هذا -عنى ابن إسحاق -[١٠٣].

وروى حرملة عن الشافعي، قال: من أراد أن يتبحر في المغازي، فهو عيالٌ على ابن إسحاق[١٠٤].

---

(١٠٠) ((ميزان الاعتدال)) للذهبي(٥٦/٦).

(١٠١) انظر: ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٥٠٤/٣-٥٠٧)، ((التقريب)) له برقم(٥٧٦٢)، ((التابعي الجليل شهر بن حوشب ومروياته في ميزان النقد)) للدكتور/سامي الخياط(٢٦٠٠/٥).

(١٠٢) ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي(٣٦/٧)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٥٠٤/٣).

(١٠٣) ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي(٣٦/٧).

(١٠٤) ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي(٣٦/٧).

وأما عنعنة ابن إسحاق؛ فقد وقع تصريحه بالتحديث في بعض طرق الحديث، كطريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، كما عند البيهقي في((الدلائل))، وفي ((السُّنن الكبرى)) فانتفت شبهة التدليس، كما سيأتي.

ثانياً: يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: البيهقي في((دلائل النبوة))[١٠٥]أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وفي((السُّنن الكبرى))[١٠٦]أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، **عن ابن إسحاق، قال: حدثني** عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما تلا رسول اللهﷺ القصة التي نزل بها عذري على الناس، نزل رسول اللهﷺ **فأمر برجلين، وامرأة ممن كان باء بالفاحشة في عائشة، فجلدوا الحد.** قال: **وكان رماها عبد الله بن أبي، ومسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش، أخت زينب بنت جحش**، رموها بصفوان بن معطل السلمي)).

قال الحافظ البيهقي: وكذلك رواه محمد بن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق.اهـ.

---

(١٠٥) ((دلائل النبوة)) للبيهقي (٤/٧٤)، وفي((السنن الكبرى)) له(٨/٤٣٦) برقم(١٧١٣١).

(١٠٦) ((السنن الكبرى)) للبيهقي(٨/٤٣٦) برقم(١٧١٣١).

لذا قال الحافظ ابن حجر بعد حكايته لما خرجه أحمد وأصحاب((السُّنن)) من طريق ابن إسحاق في جلد النَّبيﷺ من خاض في الإفك[١٠٧]: ((قلت: ووقع التصريح بتحديثه في بعض طرقه)).

ثالثاً: عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: الطحاوي في((مشكل الآثار))[١٠٨]حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ الرَّقَّامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى السَّامِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنُ، خَرَجَ، فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَلا عَلَى النَّاسِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**[سورة النور آية ١١]**، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَأَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ، فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ ثَمَانِينَ ثَمَانِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِبَرَ ذَلِكَ، وَقَالُوا بِالْفَاحِشَةِ: حَسَّانُ، وَمِسْطَحٌ، وَحَمْنَةُ**)).

-**عبد الأعلى** بن عبد الأعلى بن محمد، وقيل: ابن شراحيل القرشي السامي، البصري، أبو محمد، ويقال: أبو همام، مات سنة تسعٍ وثمانين ومائة، **ثقة**، من رجال الجماعة[١٠٩].

---

(١٠٧) ((فتح الباري)) لابن حجر(١٣/٣٥٣).

(١٠٨) ((شرح مشكل الآثار)) للطحاوي(٧/٤٠٩) برقم(٢٩٦٣).

(١٠٩) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٦/٣٥٩-٣٦٣)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٤٦٥)،

رابعاً: سلمة بن الفضل الأبرش، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: الطبري في((التاريخ))[١١٠] حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: وحدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: وَكُلٌّ قَدِ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُ فِي خَبَرِ قِصَّةِ عَائِشَةَ عَنْ نَفْسِهَا، حِينَ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ فِيهَا مَا قَالُوا ، فَكُلٌّ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِهَا عَنْ هَؤُلاءِ جَمِيعًا، وَيُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ مَا لَمْ يُحَدِّثْ بَعْضٌ، وَكُلٌّ كَانَ عَنْهَا ثِقَةً، وَكُلٌّ قَدْ حَدَّثَ عَنْهَا بِمَا سَمِعَ.

وساق حديث الإفك بطوله، وفي آخره: ((...، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ، وَتَلا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمْرِ مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ ، وَحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَكَانُوا مِمَّنْ أَفْصَحَ بِالْفَاحِشَةِ، **فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ**)).

-**سلمة بن الفضل** الأبرش، مولى الأنصاري مولاهم، قاضي الري، أبو عبد الله الأزرق الرازي، **مختلفٌ فيه**، والظاهر أنه **صدوقٌ يهم**، مات بعد التسعين ومائة، وقد جاوز المائة، روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه في التفسير[١١١].

((التقريب)) له برقم(٣٧٨٥).

(١١٠) ((تاريخ الرسل والملوك)) للطبري(٢/٦١٠-٦٢٠).

(١١١) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(١١/٣٠٥-٣٠٩)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٧٦)، ((التقريب)) له برقم(٢٥١٨). قال الحسين بن الحسن الرازي، عن ابن معين: ثقةٌ كتبنا عنه كان كيساً مغازيه أتم، ليس في الكتب أتم منه كتابه. وقال ابن سعد: كان ثقةً صدوقاً، وهو صاحب مغازي ابن إسحاق، روى عنه(المبتدأ)، و(المغازي)، وكان يقال: إنه من أخشع الناس في صلاته.

خامساً: رواه إسماعيل بن إبراهيم بن علية، عن محمد بن إسحاق، من ثلاثة طرق:

أ) إسماعيل بن إبراهيم بن علية، عن **محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر** بن محمد بن حزم، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: ابن شبة في((تاريخ المدينة))[١١٢] حدثنا علي بن أبي هاشم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن علقمة بن وقاص، وعن سعيد بن المسيب، وعن عروة بن الزبير، وعن عبيد الله بن عبد الله، فكل حدثني هذا الحديث، وبعض القوم أوعى له من بعض، وقد جمعت لك كل الذي حدثني القوم. **قال محمد بن إسحاق:** وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. **وعبد الله بن أبي بكر** بن محمد بن حزم الأنصاري، عن عمرة، عن عائشة. فكلٌ قد اجتمع حديثه في قصة خبر عائشة رضي الله عنها، عن نفسها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا.

ووقع في هذه الرواية مخالفة يسيرة في بعض ألفاظها لا تصل لحد النكارة في المتن، ويمكن توجيهها، وهي قولها: ((...فقال: **ما خلفك يرحمك الله؟** قالت: فما كلمته...)). وقوله لما دعا رسول الله ﷺ بريرة ليسألها: ((فقام إليها علي، فضربها ضرباً شديداً، وقال اصدقي رسول الله..)).

والشاهد من الاستدلال بهذه الرواية ما جاء فيها: ((ثم خرج إلى الناس، فخطبهم، وتلا عليهم ما أنزل الله في القرآن فيَّ، **ثم أمر بمسطحِ بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش–وكانوا ممن أفصح بالفاحشة– فضربوا حدهم**)).

قُلْتُ: هذا إسنادٌ حَسَنٌ، رجاله موثقون.

---

(١١٢)((تاريخ المدينة)) لابن شبة(١/٣٢٨-٣٣٥).

-**علي بن أبي هاشم**، هو: علي بن عبيد الله بن طبراخ البغدادي، **صدوقٌ**، تكلم فيه بلا حجة، من أجل التوقف في القرآن، من رجال البخاري[١١٣].

-**إسماعيل** بن إبراهيم، هو: ابن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين، **ثقةٌ ثبتٌ فاضلٌ**، روى له الجماعة[١١٤].

-**الزهري**، هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر، **تابعيٌّ فاضلٌ ثقةٌ فقيهٌ، متفقٌ على جلالته وإتقانه**، مات سنة خمسٍ وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين، روى له الجماعة [١١٥]. **ومن بعد الزهري موثقون**.

ب) إسماعيل بن إبراهيم بن علية، **عن محمد بن إسحاق، يحيى بن عباد بن عبد الله** بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: ابن شبة في ((تاريخ المدينة)) [١١٦]حدثنا علي بن أبي هاشم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري...إلخ. قال محمد بن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي

---

(١١٣) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢١/١٧١-١٧٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/١٩٨)، ((التقريب)) له برقم(٤٨٤٦).

(١١٤) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣/٢٣-٣٠)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(١/١٤٠-١٤٢)، ((التقريب)) له برقم(٤٢٠).

(١١٥) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٦/٤١٩-٤٤٣)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٦٩٦-٦٩٩)، ((التقريب)) له برقم(٦٣٣٦).

(١١٦) ((تاريخ المدينة)) لابن شبة(١/٣٢٨-٣٣٥).

الله عنها. وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم الأنصاري، عن عمرة، عن عائشة. **ولفظه، كسابقه.**

وإسنادهُ حَسَنٌ كسابقه.

-تقدم التعريف بعلي بن أبي هاشم، وإسماعيل بن إبراهيم.

- **ويحيى بن عباد** بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني، مات بعد المائة، وله ست وثلاثون سنة، **ثقةٌ**، روى له البخاري في جزء القراءة، وأصحاب السنن الأربعة [١١٧].

- **وعباد بن عبد الله بن** الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني، كان قاضيَ مكة زمن أبيه، وخليفته إذا حج، **تابعيٌّ ثقةٌ فاضلٌ**، روى له الجماعة [١١٨].

ج) إسماعيل بن إبراهيم بن علية، **عن محمد بن إسحاق، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب**، عن (علقمة بن وقاص، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله)، عن عائشة رضي الله عنها.

خَرَّجَهُ: ابن شبة في ((تاريخ المدينة))[١١٩] حدثنا علي بن أبي هاشم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن علقمة بن وقاص، وعن سعيد بن المسيب، وعن عروة بن الزبير، وعن عبيد الله بن عبد الله، فكل حدثني هذا الحديث، وبعض القوم أوعى له من بعض، وقد جمعت لك كل الذي حدثني القوم. قال محمد بن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن

---

(١١٧) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣١/٣٩٣-٣٩٥)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر (٤/٣٦٦-٣٦٧)، ((التقريب)) له برقم(٧٦٢٥).

(١١٨) ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٤/١٣٦-١٣٨)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر (٢/٢٧٩)، ((التقريب)) له برقم(٣١٥٢).

(١١٩) ((تاريخ المدينة)) لابن شبة(١/٣٢٨-٣٣٥).

الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم الأنصاري، عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها.

ولفظه مطولٌ، الشاهد منه قوله: ((...، ثم خرج إلى الناس، فخطبهم، وتلا عليهم ما أنزل الله في القرآن فيَّ، ثم أمر بمسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش -وكانوا ممن أفصح بالفاحشة- **فضربوا حَدَّهم**)).

وهذا إسنادٌ حَسَنٌ. فرجاله موثقون، رجال الصحيح، وأصل هذا الوجه مخرجٌ في ((الصحيحين)) من غير زيادة حّدِّ النبيﷺ مسطحاً، وحسانَ، وحمنة، ولا يضرُّ هذا! إذ سياق هذا الوجه إحدى روايات الحادثة.

سادساً: محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة **(بدون ذكر عائشة)**:

خَرَّجَهُ: أبو داود في((السُّنن)) [١٢٠] حَدَّثَنَا النفيلي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سلمة، عن مُحَمَّد بن إسحاق، بهذا الحديث(أي السابق)، **لم يذكر عائشة**، قال: ((**فأمر برجلين وامرأة ممن تكلم بالفاحشة، حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة**)) قال النفيلي: ((ويقولون المرأة: **حمنة بنت جحش**)) ومن طريقه: أخرجه البيهقي في((الكبرى)) [١٢١].

وهذا إسنادٌ حسنٌ إلى عمرة، بيد أنه منقطعٌ!!

---

(١٢٠) ((السنن)) لأبي داود (٦١٩/٤) برقم(٤٤٧٥).

(١٢١) البيهقي في((السنن الكبرى)) (٤٣٦/٨) برقم(١٧١٣٢).

-**فالنفيلي**، هو: عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، بنون وفاء مصغر، أبو جعفر النفيلي القضاعي الحراني، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، **ثقةٌ حافظٌ**، روى له البخاري، وأهل السنن الأربعة [١٢٢].

-**ومحمد بن سلمة**، هو: محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم، أبو عبدالله الحراني، مات سنة واحدٍ وتسعين ومائة على الصحيح، **ثقةٌ**، روى له مسلم، وأهل السنن الأربعة [١٢٣].

قُلْتُ: وقوله: (بهذا الحديث) أراد السند السابق له، وهو: محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها (بدون ذكر لعائشة رضي الله عنها في هذا الطريق).

وهذا الإسناد حسنٌ إلى عمرة، وقوله: (لم يذكر عائشة) أي بإسقاطها في هذا الطريق، وعليه: فهو منقطعٌ! ولعل ابن إسحاق اختصر السند كما فعل في سوق القصص والحوادث في مغازيه والسيرة النبوية، ويغلبُ على ظنِّي أن التابعية الجليلة عمرة بنت عبد الرحمن، هي التي أسقطت الواسطة، كما هي عادة كثير من التابعين في تلك الطبقة! على أن عمرة من أروى الناس عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[١٢٤]. وعلى أية حال فقد أسنده، في روايته الأولى، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة، وتبين لنا الواسطة بين عمرة والنبيﷺ، وهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

---

(١٢٢) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(١٦/٨٨-٩٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر (٢/٤٢٦)، ((التقريب)) له برقم(٣٦١٩).

(١٢٣) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٥/٢٩١)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر (٣/٥٧٦)، ((التقريب)) له برقم(٥٩٥٩).

(١٢٤) انظر: ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٤/٦٨٢-٦٨٣).

وهذا الإسناد عندي حَسَنٌ، فالواسطة الساقطة، هي: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولهذا حسنه شيخنا العلامة الألباني –رحمه الله– في((صحيح سنن أبي داود))[١٢٥].

قال الحافظ ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤) [١٢٦] بعد أن ساق حادثة الإفك من طريق ابن إسحاق: وهذا الحديث مخرجٌ في((الصحيحين)) عن الزهري، وهذا السياق، فيه فوائد جمة، وذكر حدِّ القذف لحسان، ومن معه، رواه أبو داود في((سننه)). اهـ.

قُلْتُ: ورُوِيَ حَدُّ الخائضين في الإفك مرسلاً كذلك، وهذا مما يقوي الوجه الضعيف الموصول:

١- فجاء مرسلاً عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم.

خَرَّجَهُ: ابن شبة في ((تاريخ المدينة))[١٢٧]حدثنا أبو عاصم النبيل، قال: حدثنا الحسن بن زيد العلوي، عن عبد الله بن أبي بكر: ((**أن رسول الله ﷺ ضرب حساناً، ومسطحاً، قال أبو عاصم: فقلت له: والمرأة؟ فقال: والمرأة الحدَّ**)).

-أبو عاصم النبيل، الضحاك بن مخلد، ثقةٌ فاضلٌ، تقدمت ترجمته، عند تفسير(العصبة).

-**والحسن بن زيد العلوي**، هو: ابن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، مات سنة ثمانٍ وستين ومائتين، وهو ابن خمسٍ وثمانين، ولي إمرة المدينة للمنصور، **صدوقٌ يهم**، خرج له النسائي[١٢٨].

---

(١٢٥) ((صحيح سنن أبي داود)) للألباني(٣/٨٤٦-٨٤٧) برقم(٣٧٥٧/٤٤٥٧).

(١٢٦) ((البداية والنهاية)) لابن كثير(٦/١٩٩).

(١٢٧) ((تاريخ المدينة)) لابن شبة(١/٣٣٨).

(١٢٨) ((الكامل)) لابن عدي(٣/١٧١-١٧٢)، ((تهذيب الكمال)) للمزي(٦/١٥٢-١٦٣)، ((تهذيب

-**وعبد الله بن أبي بكر**، هو: ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، **تابعيٌّ ثقةٌ**. تقدمت ترجمته في مسند عائشة ﵂.

هذا إسنادٌ حسنٌ إلى عبد الله بن أبي بكر، بيد أنه منقطعٌ! فعبد الله بن أبي بكر تابعيٌّ، ولم يسند حديثه عمن سمعه منه! وهو حَسَنٌ لغيره بما تقدم.

والذي يظهر لي أن التابعي الجليل عبد الله بن أبي بكر أسقط الواسطة التي بينه وبين النبيﷺ، وهي عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة؛ وذلك لأن مدار الرواية عليه، وقد جرت عادة كثير من التابعين رفع الأحاديث للنبيﷺ، وإسقاط الواسطة، استسهالاً واختصاراً تارةً، وأخرى يفتون بمضامين الأحاديث التي يرونها مسندةً مرفوعةً، تساهلاً وتسمحاً منهم! وقد تبينا الواسطة، وهي عمرة، عن عائشة، حيث ذكر عبد الله بن أبي بكر الواسطة في الأوجه المذكورة سابقاً.

قُلْتُ: وأخرجه من هذا الوجه بإسنادٍ ضعيفٍ ومتنٍ منكرٍ: ابن ديزل في ((الجزء فيه حديث الحافظ ابن ديزل))[١٢٩] حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس، قال: حدثنا أبي أبو أويس. وحدثني الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النجادي: ((أن النبيﷺ جلد عبد الله ابن أبي سلول، وفلاناً، وفلانةً الحد ثمانين، ثمانين، في رميهم عائشة زوج النبيﷺ)).

إسناده ضعيفٌ، ومتنهُ منكرٌ بإدخال عبد الله بن أبي بن سلول فيه!!

لضعف إسماعيل بن أبي أويس، وأبيه وقد تقدم بيان حالهما.

لذا قال الحافظ ابن حجر في((الفتح))[١٣٠]: وعند أصحاب السنن، من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة: (أن

التهذيب)) لابن حجر(١/٣٩٥-٣٩٦)، ((التقريب)) له برقم(١٢٥٢).

(١٢٩) ((الجزء فيه حديث الحافظ ابن ديزل)) ص(٢٦-٣٣) برقم(٥).

(١٣٠) ((فتح الباري)) لابن حجر(٨/٣٣٦-٣٣٧).

النبي ﷺ أقام حد القذف على الذين تكلموا بالإفك)، لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن أبي، وكذا في حديث أبي هريرة عند البزار، وبنى على ذلك صاحب الهدي، فأبدى الحكمة في ترك الحد على عبد الله بن أبي. اهـ.

٢- مرسل الزهري، محمد بن مسلم:

خَرَّجَهُ: عبد الرزَّاق في((المصنف))، و((التَّفسير)) [١٣١]، عن معمر، عن الزهري: ((**أن رسول الله ﷺ حدهم**))[١٣٢]. **وهو مرسلٌ صحيحٌ، كما ترى؛** فمعمر، والزهري من الثقات.

على أن الإمام الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، قد أسند رواية هذا الحديث من طرقٍ، كما تقدم في الوجه المروي عن إسماعيل بن علية، والوجه المخرج في((الصحيحين)).

أشرت آنفاً أن طبقة التابعين، كثر في مروياتهم الإرسال؛ فبتأمل مرويات رواة تلك الطبقة، تبين أنهم: تارةً يسندون الحديث موصولاً، وأخرى يرسلونه، اختصاراً واستسهالاً في عرضه والاستشهاد به، ومثل هذا ليس من أوجه إعلال الحديث، إذا صحت الأسانيد إليه، كما لا يخفى.

٣- مرسل عروة بن الزبير بن العوام:

روى عروة بن الزبير حدِّ النبي ﷺ لمن ثبت وقوعه في الإفك موصولاً، كما جاء من طريق الزهري، عنه، ثم رُوِيَ عنه أخرى مرسلاً:

خَرَّجَهُ: أبو يعلى الموصلي في((المسند))[١٣٣] حَدَّثَنَا حَوْثَرَةُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ: ((أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(١٣١) ((المصنف)) لعبد الرزاق(٥/٤٢٠) برقم(٩٧٥٠)، وفي((التفسير)) له(٢/٥٥)النسخة التي حققها د. مصطفى مسلم، وفي(٢/٤٣٢) برقم(٢٠١٧) النسخة التي حققها د. محمود محمد عبده.

(١٣٢) ((المصنف)) لعبد الرزاق(٥/٤٢٠).

وَسَلَّمَ **جَلَدَ الَّذِينَ قَالُوا لِعَائِشَةَ مَا قَالُوا ثَمَانِينَ ثَمَانِينَ: حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحَ بْنَ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ**)). ومن طريقه: ابن الأثير في ((أسد الغابة))[١٣٤].

دراسة إسناده:

-**حوثرة**، هو: ابن أشرس بن عون بن مجشر بن حجين، أبو عامر العدوي البصري، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، **صدوقٌ** [١٣٥].

-**حماد بن سلمة**، هو: ابن دينار البصري، أبو سلمة التيمي، ويقال القرشي مولاهم، الإمام المشهور، **ثقةٌ عابدٌ، أثبت الناس في ثابت البناني**، تغير بآخرة، مات سنة سبع وستين ومائة، روى له الجماعة [١٣٦].

-**هشام بن عروة**، هو: ابن الزبير بن العوام الأسدي، **ثقةٌ فقيهٌ**، تقدمت ترجمته، عند تفسير(العصبة).

-**عروة**، هو: ابن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، **تابعيٌّ كبير ثقةٌ فاضلٌ**، راوية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تقدمت ترجمته، عند تفسير(العصبة).

وهذا إسنادٌ حَسَنٌ إلى عروة بن الزبير، بيد أنه منقطعٌ بين عروة والنبي ﷺ، فعروة تابعيٌّ كبير من الطبقة الثانية أدرك جمعاً من الصحابة وروى عنهم، سيما خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهو راويتها، وقد درج كثيرٌ من التابعين على

---

(١٣٣) ((المسند)) لأبي يعلى(٨/٣٣٨-٣٣٩) برقم(٤٩٣٢/٥٧٦).

(١٣٤) ((أسد الغابة)) لابن الأثير(٢/٦).

(١٣٥) ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم(٣/٢٨٣)، ((الثقات)) لابن حبان(٨/٢١٥)، ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي(١٠/٦٦٨)، ((تعجيل المنفعة)) لابن حجر(١/٤٨٠).

(١٣٦) ((تهذيب الكمال)) (٧/٢٥٣-٢٦٩)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(١/٤٨١-٤٨٣)، ((التقريب)) له برقم(١٥٠٧).

التَّسَمُّحِ في إسقاط الواسطة التي بينهم وبين النبيﷺ في الرواية أحياناً، وأرجِّحُ أنَّ الساقط الذي بينه وبين النبيﷺ هو: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، سيما وقد رواه عروة مسنداً موصولاً في الوجه المروي عن الإمام الزهري، والوجه المخرج في((الصحيحين))(١٣٧).

وتقدم ذكر مرسلٍ آخر لعروة بن الزبير، عند ذكر تسمية من خاض في الإفك، عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾.

خلاصة الحكم على هذا الوجه المروي عن محمد بن إسحاق:

١ - أنَّه حَسَنٌ لذاتِهِ، من طريقِ محمد بن إسحاق، وصَحِيحٌ لغيره، بمجموع الطرق.

٢ - أن الوجه المروي عن عمرة بنت عبد الرحمن، وعروة بن الزبير، عن عائشة، من صحيح حديثهما، فهما من أروى الناس لحديث عائشة رضي الله عنها.

قال هشام بن عروة، عن أبيه: لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حججٍ أو خمس حجج، وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته(١٣٨).

وقال قبيصة بن ذؤيب: كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة، وكانت عائشة أعلم الناس(١٣٩).

---

(١٣٧) انظر: ((الجامع المسند الصحيح)) للبخاري(٩٤٢/٢) برقم(٢٥١٨)، ((المسند الصحيح)) لمسلم(٢٧٦/٤) برقم(٢٧٧٠/٥٦).

(١٣٨) انظر: ((تاريخ دمشق)) لابن عساكر(٢٥٣/٤٠)، ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي(٤٢٤/٤)، و((تهذيب الكمال)) للمزي(١٧/٢٠)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٩٣/٣).

(١٣٩) ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٩٣/٣).

وقال سفيان بن عيينة: كان أعلم الناس بحديث عائشة، ثلاثة: القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن(١٤٠).

٣ - أنَّ حديث الإفك صَحِيحٌ محفوظٌ؛ لذا مخرَّجٌ في((الصَّحيحين)) بتسمية الخائضين في الإفك.

الثاني: مسند أبي هريرة رضي الله عنه

قال الحافظ البزار في((المسند)) (١٤١):

حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن معمر -واللفظ لمحمد بن معمر - قالا: أخبرنا عمرو بن خليفة البكراوي، قال: نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: ((كان رسول اللهﷺإذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق، فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة، فانحلت قلادتها، فذهبت في طلبها، وكان مسطحٌ يتيماً لأبي بكر، وفي عياله، فلما رجعت عائشة لم تر العسكر، قال: وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فيصيب القدح، والجراب، والإداوة، قال: فنظر فإذا عائشة؟ قال: فغطى، أحسبه قال: وجهه عنها، ثم أدنى بعيره منها. قال: وكان رسول اللهﷺ يجيء فيقوم على الباب، فيقول: كيف تيكم؟ حتى جاء يوماً، فقال: أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله عذرك. فقالت: نحمد الله لا نحمدك. قال: وأنزل في ذلك عشر آيات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ **[النور: ١١]**. قال: **فحد رسول اللهﷺ: مسطحاً، وحمنة، وحساناً**)).

---

(١٤٠) ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم(٦/٣٩٦).

(١٤١) ((المسند=المسمى البحر الزخار)) للبزار(١٤/٣٣٤-٣٣٥) برقم(٨٠١١).

دراسة الإسناد:

هذا إسنادٌ حسنٌ، رجاله معروفون وموثقون:

-**فمحمد بن المثنى**، هو: عبيد بن قيس بن دينار العنزي(بفتح النون والزاي)، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهورٌ بكنيته وباسمه، **ثقةٌ ثبتٌ**، كان هو وبندار فرسي رهان، ماتا في سنة واحدة سنة اثنتين وخمسين ومائتين، روى له الجماعة(١٤٢).

-**ومحمد بن معمر**، هو: ابن ربعي القيسي، أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني (بالموحدة والمهملة)، مات بعد سنة خمسين ومائتين، **صدوق**، روى له الجماعة(١٤٣).

-**وعمرو بن خليفة** البكراوي، أبو عثمان، أخو هوذة بن خليفة، **صدوقٌ**.

ذكره ابن حبان في((الثقات))، وقال: ربما كان في بعض روايته بعض المناكير.

قال الذهبي في((تاريخ الإسلام)): **شيخٌ بصْريٌّ صدوقٌ**. روى عن: محمد بن عمرو، وأشعث الحمراني، وعنه: محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، وغيرهما.

قال ابن حجر في((لسان الميزان)): روى عنه أيضاً محمد بن معمر القيسي، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه(١٤٤).

---

(١٤٢) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٦/٣٥٩-٣٦٥)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٦٨٧)، ((التقريب)) له برقم(٦٣٠٤).

(١٤٣) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٦/٤٨٥-٤٨٧)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٧٠٦)، ((التقريب)) له برقم(٦٣٥٣).

(١٤٤) ((الثقات)) لابن حبان(٧/٢٢٩)، ((تاريخ الإسلام)) للذهبي(١٣/٣٢٣)، ((لسان الميزان)) لابن حجر(٤/٣٦٣).

-**ومحمد بن عمرو**، هو: ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني، **مختلفٌ فيه**، والأظهر أنه **صدوقٌ له أوهام**، قال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخٌ، وقال النسائي: ليس به بأس، ومرةً وثقه، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ، مات سنة أربعٍ أو خمسٍ وأربعين ومائة، روى له الجماعة[١٤٥].

-**وأبو سلمة**، هو: ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، قيل اسمه: عبد الله، وقيل: اسمه وكنيته واحد، **تابعيٌّ ثقةٌ مُكْثِرٌ فقيهٌ فاضلٌ**، مات سنة أربعٍ وتسعين، أو أربع ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، روى الجماعة[١٤٦].

قال الحافظ البزار: وهذا الحديث، لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد. اهـ.

قال الهيثمي في((المجمع))[١٤٧]: رواه البزار، وفيه محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

وحسَّن إسْنَادَه الحافظ السيوطيُّ في((الدر المنثور))[١٤٨]، وقال: وأخرج البزار، وابن مردويه، بسندٍ حَسَنٍ، عن أبي هريرة. اهـ.

وأخرجه من هذا الوجه أيضاً: أبو يعلى في((المسند))[١٤٩] مختصراً، والطبراني في((الكبير))[١٥٠]، وابن مردويه كما في((الدر المنثور))[١٥١]للسوطي.

---

(١٤٥) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٦/٢١٢-٢١٨)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٦٦٢-٦٦٣)، ((التقريب)) له برقم(٦٢٢٨).

(١٤٦) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٣٣/٣٧٠-٣٧٦)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٤/٥٣١-٥٣٢)، ((التقريب)) له برقم(٨٢٠٣).

(١٤٧) ((مجمع الزوائد)) للهيثمي(٩/٢٣٠)، وفي(٤/٣٢٣).

(١٤٨) ((الدر المنثور)) للسيوطي(١٠/٦٧٤).

(١٤٩) ((المسند)) لأبي يعلى (١٠/٥٠٨-٥٠٩) برقم(٦١٢٥).

(١٥٠) ((المعجم الكبير)) للطبراني(٢٣/١٠٩-١١٠) برقم(١٦٥).

قُلْتُ: وكون هذا الحديث غريباً فرداً من هذا الوجه لا يضرُّ! إِذْ هو تَوْصِيفٌ لحال هذا الوجه، وليس كل تفرُّدٍ من الراوي المقبول، يُعَلُّ به الحديث، ويُعَدُّ من أوجهِ الطعن! والحكم بإعلال الحديث للتفرد: بابٌ دقيقٌ من أبواب علم (علل الحديث)، ومجرَّدُ التَّفرِّد بالرواية من الرَّاوي المقبول: لا يُسَوِّغُ الطَّعْنَ في الحديث، إذا توافرت شرائط القبول، سيما إذا كان للحديث شواهد تشعر بأنَّ له أصلاً، وحديث أبي هريرة هذا له شاهدٌ حَسَنٌ من حديث عائشة رضي الله عنها، ناهيك عن أصل الحديث والقصة برمتها، مخرجةٌ في((الصحيحين)).

الثالث: مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

قال ابن شبة في((تاريخ المدينة))[١٥٢]:

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، عن الكلبي، عن ابن عباسرضي الله عنه، قال: ((**جلد رسول اللهﷺ الذين قالوا لعائشةرضي الله عنها: ما قالوا: ثمانين، ثمانين: حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش**)).

دراسة الإسناد:

هذا إسنادٌ تالفٌ بمرةٍ؛ آفته الكلبي.

-**فموسى بن إسماعيل**، هو: المنقري (بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف)، أبو سلمة التبوذكي(بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة)البصري، مشهورٌ بكنيته، **ثقةٌ ثبتٌ**، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، من رجال الجماعة[١٥٣].

---

(١٥١) ((الدر المنثور)) للسيوطي(٦٧٤/١٠).

(١٥٢) ((تاريخ المدينة)) لابن شبة(٣٣٧/١).

(١٥٣) ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢١/٢٩-٢٦)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(١٦٩/٤-١٧٠)، ((التقريب)) له برقم(٦٩٩٢).

-**وحماد**، هو: ابن سلمة بن دينار البصري، **ثقةٌ**، تقدمت ترجمته في (مرسل عروة بن الزبير).

-**والكلبي**، هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة، المفسر، **متروكٌ في الحديث**، وكذَّبَهُ جمعٌ من المحدثين، مات سنة ست وأربعين ومائة. قال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، هو ذاهب الحديث، لا يشتغل به، روى له الترمذي، وابن ماجه في التفسير(١٥٤).

قُلْتُ: ومع هذا، فالسند منقطعٌ؛ فالكلبي لم يسمع من ابن عباس، فتوفي ابن عباس في سنة سبعين، وقيل: تسعٍ وستين، وتوفي الكلبي سنة ست وأربعين ومائة، وإنما يروي عنه التفسير المنسوب له عن أبي صالح، وقد طعن أهل العلم في روايته التفسير عن أبي صالح كذلك(١٥٥).

الرابع: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال الحافظ الطبراني في((الكبير))(١٥٦):

حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا سعدان بن زكريا الدورقي قال: ثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر.

وهو حديثٌ مطولٌ، وفي ألفاظه نكارةٌ، والشاهد منه: ((...، وبعث إلى عبدالله بن أبي، فجيء به **فضربه النبيﷺ حدين، وبعث إلى حسان، ومسطح، وحمنة، فضربوا**

---

(١٥٤) ((سير أعلام النبلاء)) للذهبي(٦/٢٤٨-٢٤٩)، ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٥/٢٤٦-٢٥٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٣/٥٦٩-٥٧٠).

(١٥٥) انظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي(٢٥/٢٤٦-٢٥٢)، ((تهذيب التهذيب)) لابن حجر(٢/٣٦٤-٣٦٥)، (٣/٥٦٩-٥٧٠).

(١٥٦) ((المعجم الكبير)) للطبراني (٢٣/١٢٥-١٢٨) برقم(١٦٥).

ضرباً وجيعاً، ووجأ في رقابهم. قال ابن عمر: إنما ضرب رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حدين ؛ لأنه من قذف أزواج النبي ﷺ فعليه حدان...)).

دراسة الإسناد:

حديث موضوعٌ.

ففيه: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي المدني، وهو كذابٌ!

قال الحافظ ابن عدي: يحدث عن الثقات بالبواطيل(١٥٧).

قال الدارقطني: متروكٌ كذابٌ(١٥٨).

قال الهيثمي في((المجمع))(١٥٩): رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وهو كذابٌ. اهـ.

الخامس: مسند أبي اليسر الأنصاري رضي الله عنه

قال الحافظ الطبراني في((الكبير))(١٦٠):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَاصِمٍ الْجَمَّالُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَرْبٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ، ثنا أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ الأَنْصَارِيِّ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِعَائِشَةَ: ((يَا عَائِشَةُ ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَكِ، فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ وَلا بِحَمْدِكَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ عَائِشَةَ فَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ **فَضَرَبَهُ حَدَّيْنِ، وَبَعَثَ إِلَى مِسْطَحٍ، وَحَمْنَةَ فَضَرَبَهُمْ**)) .

---

(١٥٧) ((الكامل في ضعفاء الرجال)) لابن عدي(١/٤٩١-٥٠٠).

(١٥٨) ((الضعفاء والمتروكين)) للدارقطني ص(٢٨١) برقم(٨١).

(١٥٩) ((مجمع الزوائد)) للهيثمي(٩/٢٤٠).

(١٦٠) ((المعجم الكبير)) للطبراني(٢٣/١٠٥-١٠٦) برقم(١٦٣).

دراسة الإسناد:

حديث موضوعٌ كسابقه.

ففيه: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي المدني، وهو كذابٌ، كما تقدم.

قال الهيثمي في((المجمع)) [١٦١]: ((فيه إسماعيل بن يحيى التيمي، وهو كذابٌ)). اهـ.

قال القرطبي(ت٦٧١)[١٦٢]: ((المشهور من الأخبار، والمعروف عند العلماء، أنَّ الذي حُدَّ: حسان، ومسطح، وحمنة، ولم يسمع بحدِّ عبد الله بن أبي. روى أبو داود عن عائشةﷺا قالت: لما نزل عذري، قام النَّبيﷺ فذكر ذلك، وتلا القرآن، فلما نزل من المنبر، أمر برجلين والمرأة فضربوا حَدَّهم. وسماهم: حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش. وفي كتاب الطحاوي: ((ثمانين ثمانين)). اهـ.

المبحث الرابع: فوائد متعلقة بحادثة الإفك

مما يجدر التطرق له في خاتمة هذه الدراسة، ذكر بعض الفوائد المتعلقة بحادثة الإفك بإيجاز، وقد نظمت خرزاتها في ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: هَلْ حُدَّ المنافقُ عبد الله بن أبي بن سلول؟

المسألة الثانية: موجزٌ في خصائص أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المسألة الثالثة: حكم رمي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنا بعد ثبوت براءتها.

المسألة الأولى: هَلْ حُدَّ المنافقُ عبد الله بن أبي بن سلول؟

دل سياق الروايات، ومنها الرواية المتفق عليها، والتي سقتها من طريق الإمام مسلم في المبحث الأول، أن متولي كبر الإفك: عبد الله بن أبي بن سلول، والملاحظ

---

(١٦١) ((مجمع الزوائد)) للهيثمي(٩/٢٨٠).

(١٦٢) ((الجامع لأحكام القرآن)) للقرطبي(١٥/١٧٠).

أن الروايات الواردة في حد النبيﷺالخائضين في الإفك، سَمَّت ثلاثة: (حسان، وحمنة، ومسطح)، ولم يصح حدُّ النبي ﷺ لابن أبي ابن سلول، فلماذا؟

لا شك أن لذلك حكماً عديدة، ذكرها العلامة ابن قيم الجوزية في كتابه الماتع((زاد المعاد)).

قال العلامة ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ) في((زاد المعاد))[١٦٣]:

((ولما جاء الوحي ببراءتها؛ أمر رسول الله ﷺ بمن صرح بالإفك، فحدوا ثمانين ثمانين، ولم يحد الخبيث عبد الله بن أبي، مع أنه رأس أهل الإفك؛ **فقيل**: لأن الحدود تخفيف عن أهلها وكفارة، والخبيث ليس أهلاً لذلك، وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة، فيكفيه ذلك عن الحد. **وقيل**: بل كان يستوشي الحديث ويجمعه ويحكيه، ويخرجه في قوالب من لا ينسب إليه. **وقيل**: الحديث لا يثبت إلا بالإقرار أو البينة، وهو لم يقر بالقذف، ولا شهد به عليه أحدٌ؛ فإنه إنما يذكره بين أصحابه، ولم يشهدوا عليه، ولم يكن يذكره بين المؤمنين. **وقيل**: حد القذف حق الآدمي، لا يستوفى إلا بمطالبته، **وإن قيل**: إنه حقٌ لله؛ فلا بد من مطالبة المقذوف، وعائشة لم تطلب به ابن أبي. **وقيل**: بل ترك حده لمصلحة هي أعظم من إقامته؛ كما ترك قتله مع ظهور نفاقه، وتكلمه بما يوجب قتله مراراً، وهي: تأليف قومه، وعدم تنفيرهم عن الإسلام، فإنه كان مطاعاً فيهم، رئيساً عليهم، فلم تؤمن إثارة الفتنة في حَدِّهِ، ولعله تُرِكَ لهذه الوجوه كلها. فجلد مسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بن جحش، -وهؤلاء من المؤمنين الصادقين - تطهيراً لهم وتكفيراً، وترك عبدالله بن أبي إذاً؛ فليس هو من أهل ذاك)). اهـ.

---

(١٦٣) ((زاد المعاد في هدي خير العباد)) لابن القيم(٣/٢٦٣-٢٦٤)، وانظر: ((الجامع لأحكام القرآن)) للقرطبي(١٥/١٧٠).

المسألة الثانية: موجز في خصائص أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

لأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق، عائشة رضي الله عنها، فضائل جزيلة، وخصائص عديدة، قد أفردت كتبٌ في بيان ذلك[١٦٤]. لخص هذه الخصائص، والفضائل العلامة ابن قيم الجوزية، وسأسوق كلامه بتمامه.

قال الحافظ ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ) -رحمه الله -[١٦٥] :

ومن خصائصها: أنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه كما ثبت عنه ذلك في البخاري وغيره وقد سئل أي الناس أحب إليك قال عائشة قيل فمن الرجال قال أبوها.

ومن خصائصها أيضا: أنه لم يتزوج امرأة بكراً غيرها.

ومن خصائصها: أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرها.

ومن خصائصها: أن الله عز وجل لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخيرها فقال: ((ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك. فقالت: أفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة)) فاستنّ بها (أي اقتدى) بقية أزواجه صلى الله عليه وسلم وقلنَ كما قالت.

ومن خصائصها: أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهد لها

---

(١٦٤) انظر: ((فضائل الصحابة)) للإمام أحمد(٢/٨٦٨-٨٧٧)، ومن الكتب المفردة في فضائل أم المؤمنين:

- فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. لابن عساكر. مطبوع.
- فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. تأليف حمزة بن حامد بن بشير القرعاني. مطبوع
- عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. موسوعة عن حياتها وفضائلها ومكانتها ورد الشبهات عنها. تأليف مجموعة من الباحثين، إشراف علوي بن عبد القادر السقاف. مطبوع. وغيرها.

(١٦٥) ((جلاء الأفهام)) لابن القيم ص(٣٥١-٣٥٤).

بأنها من الطيبات، ووعدها المغفرة والرزق الكريم، وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيراً لها، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شراً لها ولا عائباً لها، ولا خافضاً من شأنها، بل رفعها الله بذلك، وأعلى قدرها، وأعظم شأنها، وصار لها ذكراً بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء، فيا لها من منقبة ما أجلها.

ومن خصائصها -رضي الله عنها -: أن الأكابر من الصحابة -رضي الله عنهم - كان إذا أشكل عليهم الأمر من الدين؛ استفتوها، فيجدون علمه عندها.

ومن خصائصها -رضي الله عنها -: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتها، وفي يومها، وبين سحرها ونحرها، ودفن في بيتها.

ومن خصائصها -رضي الله عنها -: أن المَلَك أَرى صورتَها للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوجها في سَرَقَةٍ حَرِيرٍ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن يكن هذا من عند الله يمضه)).

ومن خصائصها -رضي الله عنها -: أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقرباً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فَيُتْحِفُونَهُ بما يحبُّ في منزلِ أَحَبِّ نسائه إليه صلى الله عليه وسلم -رضي الله عنهن أجمعين -.اهـ.

المسألة الثالثة: حكم رمي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنا بعد ثبوت براءتها

يعمد أعداء الإسلام منذ فجر الرسالة إلى محاربة الإسلام، بأي وسيلة ممكنة، ومن وسائلهم الطعن في رسول اللهﷺ وآل بيته الطاهرين، سيما أحب أزواجه إليه أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها، وهذا ما حدث في قصة حادثة الإفك التي أشعل فتيلها المنافقون، وروجوا لها بين الناس إذ ذاك، حتى زلَّت قدم

بعض صحابة رسول اللهﷺ فخاضوا في الإفك؛ فأنزل الله براءة أم المؤمنين في محكم التنزيل، قرآن يتلى إلى قيام الساعة.

وعليه: فمن شك في براءتها، مما رماها به المنافقون؛ بعد نزول براءتها في القرآن، وحَدِّ النَّبيﷺ الخائضين في الإفك؛ فهو مكذبٌ لله، وهذا كفرٌ مخرجٌ من الملة، والعياذ بالله، وعلى هذا نص فقهاء الإسلام، وسأسوق بعض أقوالهم في هذا.

قال ابن العربي المالكي(ت٥٤٣هـ): ((كل من سبها بما برأها الله منه، فهو مكذبٌ لله، ومن كذب الله فهو كافر)).اهـ.(١٦٦).

وقال أبو محمد بن حزم(ت٤٥٦): ((ومن قذف عائشة رضي الله عنها، فهو كافرٌ، لتكذيبه القرآن، وقد قذفها مسطح، وحمنة فلم يكفرا؛ لأنهما لم يكونا حينئذٍ مكذبين لله تعالى، ولو قذفاها بعد نزول الآية لكفرا. اهـ.(١٦٧).

وقال ابن قدامة المقدسي(ت٦٢٠هـ): ((ومن السنة الترضي عن أزواج رسول اللهﷺ أمهات المؤمنين، المطهرات المبرآت من كل سوء، أفضلهم خديجة بن خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه، زوج النبيﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم)). اهـ.(١٦٨).

وقال الإمام النووي(ت٦٧٦هـ): ((الحادية والأربعون: براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي براءة قطعيةٌ بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسانٌ والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجمال المسلمين، قال ابن عباس وغيره: لم تزن امرأةُ

---

(١٦٦) ((أحكام القرآن)) لابن العربي المالكي(٣/٣٦٦).

(١٦٧) ((الفصل في الملل والأهواء والنحل)) لابن حزم(٣/١٤٣).

(١٦٨) ((لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)) للمقدسي ص(٢٩، ٤٠).

نبيٍّ من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجميعين، وهذا من إكرام الله تعالى لهم)). اهـ.[١٦٩].

قال الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤هـ): ((قد أجمع العلماء -رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن)). اهـ.

وقال: ((وقد أجمع العلماء على تكفير من قذفها بعد براءتها)). اهـ.[١٧٠].

وقال الحافظ ابن القيم الجوزية(ت٧٥١هـ): ((واتفقت الأمة على كفر قاذفها)). اهـ.[١٧١].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين...أما بعد:

فالله جل وعلا، قد اختار لرسولهﷺ صحابةً حواريين، ليؤازروه، ويعزِّره، وينصروه، وينشروا دينه؛ وأثنى عليهم سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وأوصى النبيﷺ في سنته بحفظ حقوقهم، ومكانتهم، وجهادهم، وبلائهم في الإسلام. كما اختار الله عز وجل للنبيﷺ أزواجاً مؤمنات، قانتات، صالحات، طاهرات، وجعلهن أمهاتٍ للمؤمنين؛ فكان حبُّ الصحابة: ديناً، وإسلاماً، وإيماناً، وبغضهم: فِسْقاً، وضلالاً، وكفراناً، وقد عمد أعداء الإسلام -قديماً وحديثاً - استهداف صحابتة الأبرار، وأزواجه الأطهار رضوان الله عليهم أجمعين، بالطعن، أو التنقص، أو

---

(١٦٩) ((شرح النووي على صحيح مسلم)) للنووي(١٧/١١٧-١١٨).

(١٧٠) ((تفسير القرآن العظيم)) لابن كثير(١٠/١٩٨)، ((البداية والنهاية)) له(١١/٣٣٧).

(١٧١) ((زاد المعاد)) لابن القيم(١/١٠٣).

النيل، ومن تلكم المحاولات البائسة، والأحداث اليائسة: رمي أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر الصديق بالإفك، واتهامها -زوراً وبهتاناً - بفعل الفاحشة مع صفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنه، لما تخلفت عن الركب، إثر قفول الجيش في غزوة بني المصطلق، ولعلي ألخص مضامين البحث في النقاط التالية:

أولاً: صحابة رسول اللهﷺ وأزواجه الطاهرات المبرآت، خير الأمة بعد رسول الله ﷺ، رضي الله عنهم، أثنى عليهم الله جل وعلا في القرآن، وأوصى النبيﷺ بحفظ حقوقهم؛ فمحبتهم، وموالاتهم، والذب عنهم من الدين.

ثانياً: ثبوت براءة أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، مما رماها بها المنافقون، بنص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

ثالثاً: ورود أسماء من ثبت خوضه في الإفك من الصحابة رضي الله عنهم، غفلةً واغتراراً بما أشاعه المنافقون عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهم: (حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش).

رابعاً: تمخضت دراسة الأحاديث الواردة في حَدِّ النبي ﷺ الخائضين في الإفك حَدَّ القَذْف عَمَّا يلي:

أ) صَحَّ الحديث من مسند عائشة رضي الله عنها، من طريق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عن عائشة رضي الله عنها. **كما صَحَّ من مسند أبي هريرة**رضي الله عنه.

ب) لم يَصِحَّ الحديث من مسند: (عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي اليسر، وبعض طرق مسند عائشة رضي الله عنهم).

خامساً: ثبوت إقامة النبيﷺ الحد على من ثبت خوضه في الإفك بأم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، وهم: (حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة،

وحمنة بنت جحش)، وإنما لم يقم الحد برأس النفاق المشيع للإفك بين المؤمنين عبد الله بن أبي بن سلول، لعدم ثبوت خوضه في الإفك علناً، أو لأنه كان يخرج الإفك في قوالب من لا ينسب له، أو لأن الحدود تخفيف وكفارة لأهلها، وهو ليس أهل، وغير ذلك.

سادساً: لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فضائل وخصائص، وكلٌّ من يطعن، أو يشك في براءتها مما رماها به المنافقون؛ فهو مكذبٌ للقرآن والسنة، وهذا كفرٌ وردةٌ عن الإسلام. والله الموفق.

المراجع والمصادر

[١] **آمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع**. تحقيق الدكتور/إبراهيم بن إبراهيم القيسي، نشر المكتبة الإسلامية عمان الأردن، ودار ابن القيم السعودية، الطبعة الأولى، عام١٤١٢هـ -١٩٩١م.

[٢] **الإحسان إلى تقريب صحيح ابن حبان**. للأمير علاء الدين ابن بلبان الفارسي(ت٧٣٩)، تحقيق/شعيب الأرناؤوط. نشر مؤسسة الرسالة بيروت، عام١٤١٢هـ.

[٣] **الإصابة في تمييز الصحابة**. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق/عادل أحمد عبد المودود، وعلي محمد معوض. نشر دار الكتب العلمية، توزيع عباس أحمد الباز بمكة، عام١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

[٤] **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق/علي بن محمد معوض، وعادل أحمد عبد

الموجود، نشر دار الكتب العلمية بيروت، نشر مكتبة عباس الباز بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

[٥] **البداية والنهاية**. لعماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤)، تحقيق الدكتور/عبد الله بن عبد المحسن التركي. نشر دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عام١٤١٨هـ.

[٦] **تاريخ المدينة**. لأبي زيد عمر بن شبة النميري(ت٢٦٢هـ)، تحقيق/فهيم محمد شلتوت، توزيع مكتبة ابن تيمية، القاهرة، عام بدون.

[٧] **تاريخ الرسل والملوك**. لمحمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، نشر دار التراث بيروت لبنان، الطبعة الثانية، عام١٣٨٧هـ.

[٨] **تفسير القرآن العظيم**. لعماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤)، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، نشر دار عالم الكتب، عام١٤٢٥هـ.

[٩] **تاريخ بغداد**. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المشهور بالخطيب الغدادي(ت٤٦٣)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.

[١٠] **التفسير**. لعبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ)، تحقيق/محمود محمد عبده، نشر دار الكتب العلمية، وتوزيع عباس أحمد الباز في مكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

[١١] **تقريب التهذيب**. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق/صغير أحمد شاغف الباكستاني، نشر دار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض، عام١٤١٦هـ.

[١٢] **تهذيب التهذيب**. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق/إبراهيم الزيبق، وعادل المرشد، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، عام١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

[١٣] **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور/بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، عام١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

[١٤] **الثقات**. لأبي حاتم محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤)، عناية/عبد الرحمن المعلمي، نشر دائرة المعرف العثمانية بالهند، عام١٩٧٣م.

[١٥] **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. لابن جرير الطبري(ت٣١٠)، تحقيق الدكتور/عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، عام ١٤٢٢هـ.

[١٦] **الجامع المختصر من السنن**. للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩) تحقيق الدكتور/بشار عواد معروف. نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، عام١٩٩٨م.

[١٧] **الجامع المسند الصحيح= صحيح البخاري**. للحافظ محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦)، عناية الدكتور/مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كثير بدمشق، واليمامة للطباعة والنشر، عام١٤١٤هـ.

[١٨] **الجامع لأحكام القرآن**. لأبي عبد الله القرطبي(ت٦٧١) تحقيق/عبد الله بن عبدالمحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة، عام١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

[١٩] **الجزء فيه حديث الحافظ ابن ديزل**. لإبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني(ت٢٨١هـ)، تحقيق/عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، نشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة، عام١٤١٣هـ.

[٢٠] **الجرح والتعديل**. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، تحقيق/عبد الرحمن بن يحيى المعلمي(ت١٣٨٦هـ)، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، دار الكتاب الإسلامي، عام١٣٧٢هـ -١٩٥٣م.

[٢١] **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام**. لمحمد بن أبو بكر الشهير بابن القيم الجوزية(ت٧٥١هـ) تحقيق/مشهور حسن آل سلمان، نشر دار ابن الجوزي بالدمام، الطبعة الثانية، عام١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

[٢٢] **حديث الإفك**. للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي(ت٦٠٠هـ)، تحقيق/سليم بن عيد الهلالي، نشر دار غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

[٢٣] **دلائل النبوة**. للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت٤٨٥هـ)، تحقيق د/عبد المعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية بيروت، دار الريان للتراث، الطبعة الأول، عام١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

[٢٤] **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق الدكتور/عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة، الطبعة الأولى، عام١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

[٢٥] **السنن الكبرى**. للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣)، تحقيق/حسن عبد المنعم شلبي، نشر مؤسسة الرسالة، عام١٤٢١هـ.

[٢٦] **السنن الكبرى**. للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت٤٨٥هـ)، تحقيق/محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، توزيع عباس أحمد الباز مكة المكرمة، عام١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

[٢٧] **السنن**. للإمام أبي عبد الله محمد بن ماجه القزويني(ت٢٧٣)، تحقيق/شعيب الأرنؤوط، وآخرون، نشر مؤسسة الرسالة العالمية بدمشق، عام١٤٣٠هـ.

[٢٨] **السنن**. للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق/عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، نشر دار الحديث بحمص سورية، الطبعة الأولى عام١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.

[٢٩] **سير أعلام النبلاء**. للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق جماعة منهم/شعيب الأرناؤوط، وحسين أسد، وآخرون، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة، عام١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

[٣٠] **شرح النووي على مسلم**. نشر المطبعة المصرية ومكتبتها، تاريخ بدون.

[٣١] **شرح مشكل الآثار**. لأحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي(ت٣٢١هـ)، تحقيق/شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى، عام١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

[٣٢] **صحيح سنن أبي داود**. لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، توزيع المكتب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى، عام١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

[٣٣] **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. لمحمد بن علي الشوكاني(ت١٢٥٠)، ضبط وتصحيح، نشر دار الكتب العلمية بيروت، عام١٤١٥هـ.

[٣٤] **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، نشر دار الريان للتراث، القاهرة، اعتنى به محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وقصي محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى، عام١٤٠٧هـ -١٩٨٦م.

[٣٥] **الكامل في ضعفاء الرجال**. للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥)، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود، وعلي بن محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، عام١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

[٣٦] **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. للإمام علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الثانية، عام١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

[٣٧] **المجروحين من المحدثين**. للحافظ محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤)، تحقيق/حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض، عام١٤٢٠هـ.

[٣٨] **المعجم الكبير**. للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق/حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، عام بدون.

[٣٩] **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**. تأليف أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، نشر الدار الأثرية بعمان، ودار عفان بالقاهرة، الطبعة الأولى، عام١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

[٤٠] **معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة.** تأليف أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، نشر الدار الأثرية بعمان، ودار عفان بالقاهرة، الطبعة الأولى، عام١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

[٤١] **المجموع في الضعفاء والمتروكين: الضعفاء والمتروكين للنسائي(ت٣٠٣)، والضعفاء والمتروكون للدارقطني(ت٣٨٥)، الضعفاء الصغير للبخاري(ت٢٥٦).** دراسة وتحقيق/عبد العزيز عز الدين السيروان، نشر دار القلم بيروت لبنان، الطبعة الأولى، عام١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

[٤٢] **المسند الصحيح=صحيح مسلم.** للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١)، نشر دار الكتب العلمية، توزيع عباس أحمد الباز، عام ١٤١٨.

[٤٣] **المسند.** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل(ت٢٤١)، تحقيق شعيب الرناؤوط، وعادل المرشد، إشراف الدكتور/عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الثانية، عام١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

[٤٤] **المسند.** لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي(ت٣٠٧هـ)، تحقيق/حسين أسد الداراني، نشر دار المأمون للتراث، سوريا دمشق، الطبعة الأولى، عام١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

[٤٥] **المسند.** لسليمان بن داود بن الدارود الطيالسي(ت٢٠٤هـ)، تحقيق الدكتور/محمد بن عبد المحسن التركي، نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

[٤٦] **المصنف.** لعبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ)، تحقيق/حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الثانية، عام١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

[٤٧] **ميزان الاعتدال في نقد الرجال.** للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/علي بن محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، نشر دار الكتب العلمية بيروت، نشر مكتبة عباس الباز بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

Novels of Prophet's(peace be upon him) Judgment on those who are engaged in the fabrication event (data collection and study)

Dr. Sami bin Ahmed bin Abdul Aziz Al-Khayat
Faculty of Education, University of Shaqra
Saudi Arabia

Abstract. Since ancient, the enemies of Islam targeting companions of the Messenger of Allah, peace be upon him, his wives and mothers of the believers to try to insult them, And overthrow them, for a fall of the Islamic religion, because they are the transporters of Islam to us. Hypocrites have targeted the mother of believers Aisha the daughter of Al Sedeeq(God bless them), and throw her in immorality with Safoan Bin Omeiah Al-Sulami. God has exonerated her from above the seven heavens in the Quran recited until hereafter. This study proves the judgment of the Prophet on ejaculation against who involved in fabrication, and the contents of research can be summarized in the following points:

First: the Companions of the Prophet and his wives charitable trust, and the best of the nation after the Messenger Allah(God bless them), God Almighty praised them in the Qur'an, and recommended to save their rights, appreciate them and defending them is a religious work.

Second: The text of the Qur'an, and the Sunnah has proved the innocence of the mother of believers, Aisha bent Abu Baker, may Allah be pleased with them, from which she was thrown out by the hypocrites.

Third: Some prophet's companions ,who discussed what hypocrites said about Aisha, are mentioned by names such as: Hassan Bin Thabit,Mustah bin Athathah and Hamnah bint Jahesh.

Fourth: The study of prophet's sayings, about fabrication event, resulted as the following:

a.The true Hadith of Aish, narrated byMuhammad ibn Ishaq ibn Yasar who heard it from Abdullah ibn Abi Bakr ibn Hazm which heard it from Umrah, Aisha told it to Umrah. It is also true from Hadith of Abu Hurearah.

b. It is not valid to talk hadith from (Abdullah bin Abbas and Abdullah bin Omar, and Abu Alyuser, and some ways to Aisha, God bless them).

Fifth: It is confirmed that Prophet punished who talked about "Efik" twoard the mother of believers Aisha, God bless them, they are: (Hassan ibn Thabit, and Mustah bin Athathah, andHamnah bint Jahesh), but did punished the head of hypocrisy Abdullah ibn Abi Salool, for lack of evidence that about him.

Sixth: all of appeal, or doubted the innocence of the mother of believers Aisha, which threw him hypocrites; it is denying the Koran and Sunnah, and this heresy and apostasy from Islam.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ١٧١١-١٧٧٥، (شوال ١٤٣٨هـ/يوليو ٢٠١٧م)

الأحاديث الواردة في تكثير النسل- جمعاً ودراسة

د. سليمان بن عبدالله القصير
أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة القصيم

ملخص البحث.

أهمية البحث: تكثير النسل من الموضوعات المهمة في حياة الناس الخاصة والعامة، وله تأثير كبير من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لذا اهتمت به المنظمات والحكومات، حتى قامت دعوة مناهضة لتكثير النسل عبر ما يُسمى (تنظيم النسل) أو (تحديد النسل).

أهداف البحث: يحقق هذا البحث عدة أهداف، منها:

١- جمع ما وقفت عليه من الأحاديث الآمرة بتكثير النسل، وتخريجها ودراستها دراسة حديثية موسعة.

٢- بيان الحكم الصحيح على الأحاديث من حيث الصحة والضعف.

أهم نتائج البحث:

١- إن إيجاد النسل من أهم مقاصد النكاح.

٢- أن ما وقفت عليه من الأحاديث الواردة بالترغيب بتكثير النسل هي (١٥) عشر حديثاً.

٣- أن جميع الأحاديث ما عدا الأخير منها تأمر صراحة بالنكاح لأجل تكثير النسل.

٤- تبين من خلال الدراسة أن هذه الأحاديث تنقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأحاديث المقبولة، وعددها ثلاثة أحاديث.

القسم الثاني: الأحاديث الضعيفة، وعددها ستة أحاديث.

القسم الثالث: الأحاديث الواهية، وعددها ستة أحاديث.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.